



# الأسبوع الإعلامي

نشرة دورية تصدر عن القسم الإعلامي  
لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

العدد الثاني

صفر ١٤٢٦

ولنا قضية

وهو كرهكم

غنائم الجهاد

أخبار ورهبان ... في أحضان الأمريكان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد الثاني - صفر ١٤٢٦

# الضفرس



- |    |                                 |                                  |
|----|---------------------------------|----------------------------------|
| ٢  | كلمة العدد                      | هذا ما وعدنا الله                |
| ٢  | ذروة السنام                     |                                  |
| ٥  | ولنا قضية                       |                                  |
| ٨  | أخبار ورهبان في أحضان الأمريكان |                                  |
| ١٤ | الراصد                          |                                  |
| ١٥ | الحكم                           | أقوال ماثورة                     |
| ١٦ | أحكام غنائم الجهاد              |                                  |
| ٢٢ | كلمات مضیئة                     |                                  |
| ٢٤ | بين كذبتين.....                 |                                  |
| ٢٨ | صبراً                           | عساكر الإيمان في محاجر الأمريكان |
| ٢٢ | وهو كره لكم                     |                                  |
| ٢٧ | وصية استشهادي                   |                                  |

هَذَا مَا وَحَدَّثَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ



الحمد لله على ما قضاه وقدره والصلاة والسلام على خير نبي أرسله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سبيله ونصره.  
أما بعد:

فإن إظهار الدين من الشعائر التي أمر الله بها وحث عباده على نصرتها؛ ولهذا فإن أعظم الشعائر مجاهدة الكفار والمنافقين في كل زمان ومكان. ومن لوازم ذلك الصبر على مجالدكم ومصابركم، كما أراد الحق سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران: ٢٠٠ .

وتمضي سنة الله تعالى في ابتلاء عباده الصالحين وتعود الأحزاب ليصلوا على بلاد الرافدين صولة صليبية من كل حذب وصوب، فقام أحفاد خالد والقعقاع فنصبوا صدورهم وسلوا سيوفهم وامتشقوا سلاحهم ليدودوا عن حرمت الدين وليكسروا صولة الصليبيين، فكانت الحرب بينهم وبين الأمريكان والمرتدين سجالات. وهي سنة الله تعالى في الرسل وأتباعهم، فالؤمنون المجاهدون بين شهيد أهريق دمه في سبيل الله، وبين مقاتل لأعداء الله ينتظر إحدى الحسينيين، وبين مأسور بأيدي الكفار داعياً في سجنه إلى عقيدته ومنهجه.

ومن وعد الله تعالى أن النصر لا يتم إلا بعد التسليم التام والنفيوض الكامل لأمر الله تعالى ولا سيما عند اشتداد الملمات وحلول الأزمات ورؤية المنيات، وعند ذلك ينجلي ليل الظلام ويسطع نور الإسلام وتتهاوى عساكر الصليبان أمام جند الرحمن، ولمن رغب في سلوك طريق الجهاد و أثارت إعجابه بطولاتهم وتمنى أن يكون معهم نقول: تذكر جيداً أن طريقنا ليس مفروشاً بالورود وأن سبيلنا مُجهِّدٌ للقوي قبل الضعيف ولن يصبر على مكابدة متاعبه وعبور أزماته إلا من قدّم مرضاة ربه على رغبات نفسه، وإلا من آثر راحة الآخرة المنتظرة الدائمة على راحة ساعات زائلة. قال ابن القيم: (فمن آمن بالرسول وأطاعهم عاداه أعداؤهم وآذوه فابتلي بما يؤلمه، وإن لم يؤمن بهم ولم يطعهم عُوقب في الدنيا والآخرة، والمعروض عن الإيمان تحصل له اللذة ابتداءً ثم يصير إلى الألم الدائم).

واعلم أخا الإيمان الجهاد: أن ما ننتظره وما هو متوقع في قابل أيامنا: قتل أو تعذيب وأسر أو تشريد، وليس أمامنا من خيار سوى الصبر والاحتساب وإخلاص النية وصدق اليقين ثم انتظار العاقبة الحسنة بالفتح والنصر القريب وهذا ما وعد الله به عباده الصالحين وعداً لن يخلفه (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ... البور: ٥٥).

( رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله .. ) ولعظيم فضل الجهاد في الإسلام جعله الشارع ذروة السنام في سائر العبادات والطاعات والأحوال الشريفة التي يتقرب بها العبد إلى ربه - سبحانه - فقرن ﷺ بين الدعوة إلى التوحيد الذي هو قوام القسط ورأس الأمر في الإسلام وبين الدفاع عنه بالجهاد فجعله ذروة السنام، فما من مثلة يحل العبد بفنائها أو طاعة يتقرب بها إلى ربه سبحانه وتعالى إلا والجهاد ذروة سنامها. وما تقرب ذو تقوى بصالحة من العمل إلا وكان الجهاد أعلاها عماداً وأثبتها مهاداً وأنقأها مورداً ، وفي ذروة السنام تلك المثلة وذلك الوصف. فمن تقرب إلى الله سبحانه بالإيمان به وبما أنزل على رسله إلا والجهاد أحق من يصدق عليه وصف الإيمان ، وإنه نزل الإيمان في ذروة سنامه، كما قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (الأنفال: ٧٤)، ولا سلك العبد مسلماً يتبغي به الوسيلة إلى ذي الجلال والإكرام إلا والجهاد ذروة ذلك المسلك . يقول تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: ٣٥)، ولا تبطل عبداً إلى الله تعالى بالزهد والترهب والانقطاع إلا والجهاد أعظم السبل إلى ذلك وهو ذروة سنامها ، وإليه يشير قول المصطفى ﷺ: ( رهبانية أمتي الجهاد .... ) ولا تضرع الناس إلى ربه رجاء رحمة إلا والجهاد أعظم ذلك التضرع . كما قال تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) البقرة: ٢١٨، ولا بريء عبداً من الغدرات والفجرات ومن سائر الذنوب إلا والجهاد ذروة سنام أسباب المغفرة قال تعالى: ( ... فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ



بقلم: أبي زبيدة البغدادي

الحمد لله الذي فرض علينا الجهاد، وجعله طريقاً لتحقيق مراتب العزة وبلوغ منازل الكرامة في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة.

أما بعد:

فإن التوحيد كما هو معلوم: أعدل العدل، وقوام القسط ورأس الإسلام وأسه، وحيث إن إقرار التوحيد لا يتحقق ولا يوطأ له إلا بالجهاد والمدافعة والمصاولة فقد قرن سبحانه بينهما وجمعهما معاً، فقال سبحانه عقب ذكر القسط - الذي هو التوحيد: ( لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ) الحديد: ٢٥ .

فما أنزل الله سبحانه من رسالة إلا وجعل قوامها بأمرين: كتابٌ يجهر ، وسيفٌ ينصر. قال ابن القيم في هذا المعنى: قال ابن القيم: ( فأخبر سبحانه إنه أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل ، ومن أعظم القسط التوحيد وهو رأس التوحيد ، وهو رأس العدل وقوامه )<sup>١</sup>. وقال ابن تيمية (ولهذا كان قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر ..)<sup>٢</sup> .

وقد بعث رسول الله ﷺ بما بعث به الرسل من قبل: باللسان والسنان فقد صح عن المصطفى ﷺ أنه قال:

١ - الجواب الكافي ص: ١٠٩

٢ - التحفة العراقية ٢٥

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ  
(لائم) المائدة : ٥٤ ،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الله تعالى (كان بين أن محبته أصل الدين و بين أن كمال الدين بكمالها ونقصه بنقصها فإن النبي ﷺ قال: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) فأخبر أن الجهاد ذروة سنام العمل وهو أعلاه وأشرفه وقد قال تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله.... إلى قوله: أجر عظيم) ،

والنصوص في فضائل الجهاد وأهله كثيرة وقد ثبت أنه أفضل ما تطوع به العبد، والجهاد دليل الحبة الكاملة قال تعالى: (قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) وقال تعالى في صفة المحبين المحبوبين : (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) ، فإن الحبة مستلزمة للجهاد ولأن الحب يجب ما يحب محبوه ويبغض ما يبغض محبوه ويوالي من يوالي محبوه ويعادي من يعاديه ويرض لرضاه ويبغض لبغضه ويأمر بما يأمر به وينهى عما نهى عنه فهو موافق في ذلك وهؤلاء هم الذين يرضى الرب لرضاهم ويبغض لبغضهم إذ هم إنما يرضون لرضاه ويبغضون لما يبغض له).<sup>٣</sup>

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) آل عمران : ١٩٥ ، وهكذا في سائر أحوال الطاعات والقربات فجعل الجهاد ذروة سنام الولاية كما في قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) الأنفال : ٧٢ .

وذروة سنام الصدق : (.. وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة ١٧٧ .

وذروة سنام السكينة كما في قوله تعالى : ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) الفتح : ٤ .

وذروة سنام الهداية ، قال تعالى : ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ) العنكبوت : ٦٩ .

وذروة سنام من يستحق الطمأنينة والتثبيت كما في قوله تعالى: ( وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آل عمران : ١٢٦ . وذروة سنام البراءة من أهل الشرك فقال تعالى: ( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) التوبة : ١٦ ،

وذروة سنام استعمال الله تعالى لعباده قال تعالى : ( قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) التوبة : ١٤ .

وذروة سنام الحب في الله تعالى والبغض فيه الذي هو أوثق عرى الإيمان، فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين



## ولنا قضية

بقلم الشيخ: عبد الكريم الزبيدي

ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ، قُتِلَ  
أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا  
قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ، وَمَا تَقَمُّوا  
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (البروج: ١ - ٩).

نعم .. أيها المجاهدون إن قضيتنا تلك نُشِرَ لأجلها  
العلماء بالمناشير لما أظهروا دين الله كما نشر ذلك  
الراهب المؤمن من بني إسرائيل وعُذِبَ لأجلها ذلك  
الغلام وألقي من ذروة الجبال وكادوا به في البحار حتى  
دلَّ الطواغيت على قتله لتُعلَى كلمة الله وليقول  
الناسُ (آمننا برب الغلام) وتحطمُ بذلك عرش الكفر  
لأنَّ من سنة الله تعالى أنه ما فرعون إلا وأهلكه الله تعالى  
بأضعف خلقه ، وكذا أمريكا فرعون العصر جاءت  
بجيشها وعدتها لتحارب الله ورسوله ولتقول للعالم: (أنا  
ربكم الأعلى) فقيض الله لضربها وتحطيمها أحفاد  
خالد و القعقاع والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص  
وصلاح الدين الأيوبي.

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام  
على إمام المجاهدين محمد بن عبد الله نبي الملحمة الذي  
نصر بالرعب مسيرة شهرٍ وعلى آله وأصحابه العز  
الميامين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فيا أخوا الجهاد: أنت صاحب قضية - وقضيتك العظمى  
هي: نصر كلمة الله تعالى في الأرض لتكون هي العليا  
ومحاربة كلمة الكافرين لتكون هي السفلى فلاجل هذه  
القضية سللنا سيوفنا واسترخصنا أرواحنا وطاب لنا  
البلاء في الله، وتالله لو قُتلنا في سبيل الله جميعاً ولو  
أبيدت الجماعة كلها لنصرة هذا الدين لكان ذلك  
قليلاً ، فقضيتنا نطق بها صبي في حضان أمه الصابرة التي  
خيّرت بين نار الكفر و جنة الخلد فأثرت طاعة ربها على  
حب الدنيا والحرص على الحياة لتفوز بجنة الرحمن وقد  
تقاعست عن ذلك في بادئ الأمر ولكنها استمعت  
لنداء وليدها الذي قال لها: (اصبري يا أمه فإنك على  
الحق) . فترز بذلك قرآن يتلى إلى يوم القيامة (وَالسَّمَاءُ

وها هي دلائل النبوة في قدوم الخلافة الراشدة وتحطم الملك العاض والجبري وأولى هذه الممالك مملكة البعث العلماني التي يترأسها صدام المرتد ونحن على موعد قريب - بإذن ربنا - مع زوال ملك آل سعود وبقية الطواغيت.

إن قضيتنا هي الإيمان والجهاد في سبيل الله، فالخلافة وعد رباني والجهاد أمر شرعي وهو السبيل الوحيد لإعادة أمجاد المسلمين وكسر شوكة الكافرين، وقد قال رسول الله ﷺ: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).

قال الدمياطي في مشارع الأشواق: (ودل قوله ﷺ حتى ترجعوا إلى دينكم على إن ترك الجهاد والإعراض عنه والسكون إلى الدنيا خروج عن الدين ومفارقة له وكفى به إثماً مبيناً).

إن تحمّل مشاق الجهاد لا يصبر عليها إلا الأفذاذ من الرجال والقلة من الناس قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) النساء: ٦٦ وقال أيضاً: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) البقرة: ٢٤٦. وقال أيضاً: (كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة: ٢٤٩.

إن قضيتنا هي دين الله تعالى، نحيا لأجله ونقتل في سبيله ونتحمّل سياط الكفر، ومحاجر الطغاة. فالقتل والأسر والاعتقال والمداهمة لا تخيفنا ولا توهن عزيمتنا؛ لأن الله تعالى تكفل بنصر جنده وإظهار دينه قال تعالى: (وَكَانَ

إننا موعودون بوعد نبوي صادق أنه من مات منا مات شهيداً وكانت روحه في حوا صل طير خضر معلقة بالعرش ومن بقي منا حياً ملك رقاب هؤلاء الصليبين والمرتدين ونال ملك الدنيا قبل عز الآخرة، ونحن على ثقة بربنا أن الغرب الصليبي - وعلى رأسه أمريكا - سيأتي راغماً صاعراً حتى يعطي الجزية عن يد وهو ذليل مقهور، وعلى هذا: لن نعيد الصوارم في أعمادها حتى تُذل أعناق الكافرين والمنافقين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كما قال تعالى: (فَاتْلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) التوبة: ٢٩.

نعم والله لا يطيب لنا عيش إلا بأن تعلق راية العقاب راية النبي ﷺ وتنكس كل راية كفرية وثنية كرايات الصليبين والعلمانيين و الرافضة المرتدين: وراياتنا العقاب تعود يوماً

تخر لها البيارق ساجدينا

إن من أعظم واجبات ديننا هو إعادة الخلافة على منهاج النبوة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ بقوله:

( تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً ، فيكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت).

♦ راية العقاب هي راية لرسول الله ﷺ وكانت تعطى لقائد السرية أو

على رأسه فتنة ) وقال رسول الله ﷺ: (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا , أولئك يتلبطون (أي : يتمرغون) في العُرف العلاء من الجنة , يصحك إليهم ربك , فإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في موطن , فلا حساب عليهم).  
 إنَّ المقصد العظيم لقتالنا هو إطفاء فتنة الكفار قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ انْتِهَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال : ٣٩. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والدين هو الطاعة فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله) ١.

إنَّ قضيتنا لا تنقطع ولو بقي واحدٌ منّا إذ إن شعارنا الذي نستهدي به الطريق ونكابده المشقات كلمة الصديق ﷺ: (لأقاتلن ولو وحدي).



حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) الروم : ٤٧ . وقد بشرنا الصادق المصدوق ﷺ فقال ( ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعزٍّ عزيز، أو بذلٍّ ذليل، عزًّا يعز الله به الإسلام ، وذُلًّا يُذلُّ به الكفر). إنَّ شعيرة تكفير الطواغيت وأنصارهم وقتالهم بالسيف زلزال يقضُّ مضاجع الكفار والمنافقين والمرتدين لاسيما علماء السلاطين وأحبار السوء الذين يلوون أعناق النصوص ويحرفون الكلم عن مواضعه ليتقربوا بذلك إلى مرضاة الكفر الأمريكي الصليبي العالمي والثنية الرافضية فنحن ندين الله تعالى إنا بُراءٌ منهم ونكفرهم بذلك العمل لان الله تعالى امرنا بتكفيرهم وقتالهم عز وجل: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة : ٢٥٦ . ويقول أيضا (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب: ٢١ . ورحم الله الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب إذ يقول: (ما

عودينا إلا لأجل التكفير والقتال) إنَّ الحرب الدعائية ضد الجهاد والجاهدين في القنوات الفضائية ما هي إلا وسيلة من وسائل الكفر العالمي لصرف أنظار العالم عن بطولات المجاهدين، ولكن الأمل بالله القائل: (يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) التوبة : ٣٢ .  
 أيها المجاهدون في بلاد الرافدين :اجعلوا أمريكا تحت أقدامكم ولا ترهبكم معتقلاتها ولا استخباراتها ولا طائراتها الاباتشي ولا قنابلها الذكية! فقد بين رسول الله ﷺ أنَّ الشهيد لا يفتن في قبره فقال: ( كفى ببارقة السيوف



الحمد لله ناصر الدين وأهله، ومذل الشرك وحزبه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وجنده.  
أما بعد :

فقد طالعنا "قناة العراقية - الأمريكية" قبل أيام بعرض لقاء مع شخصين ملتحيين هما (أبو الحارث) و(أبو صفوان) يزعمان أنهما على نهج السلف الصالح سائرين، والسنة النبوية متبعين، وكان المشرف على إدارة اللقاء آمر (لواء الذئب) ذلك اللواء الرافضي الذي وجهه اليهود صوب مدينة الموصل من أجل التنكيل بأخواتنا من أهل السنة هناك. ولقد قام هذان "الراهبان" بالتحايل على الأحكام الشرعية والتلاعب بنصوص القرآن والسنة النبوية، واتبعوا متشابه القول وحرفوا الكلم عن مواضعه. قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) وقد كذبوا على الله تعالى ورسوله ﷺ وخانوا دينهم في محاولة يائسة منهم لإطفاء نور الله بأفواههم، وما علموا أن الله تعالى متمُّ نوره ولو كره الكافرون. قال ابن القيم رحمه الله: كان السلف يقولون: (احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى فتنه هواه، وصاحب دنيا أعجبته دنياه)<sup>1</sup>. وقال

إسحاق بن عبد الرحمن: (وهل زال الإسلام وغيّرت الأحكام، وابتدع في الدين ما لم يأذن به الملك العلام إلا بدعة على أبواب جهنم يصدون الناس عن دينهم؟)<sup>2</sup> وقال ابن المبارك رحمه الله: وهل أفسد الدين إلا الملوك

وأخبار سوء ورهبانها وأخطر ما وقع فيه هذان الراهبان نصرتهم لراية الصليبان، ودفاعهم عن لواء الرفض والبطلان، وتحسين الظن باليهود والأمريكان، ودعوتهم الصريحة لحرب جند الإيمان، فكانوا بوقاً وجنداً للحرب الصليبية على الإسلام. وإبراء منا للذمة أمام ربنا، وتبليغاً للحق وكشفاً لزيغ لذين الراهبين نقول بعد التوكل على رب العزة سبحانه: لقد تركت الشبه التي أوردناها على مسألتين رئيسيتين:

**الأولى: الجهاد وحكمه.**

**الثانية: موالة الكفار وأحكامها.**

أما الجهاد فقد قررا أن أصله مشروع، ولكنه في أيامنا هذه حرام لعدم توفر الشروط اللازمة للقيام به، ومنها - كما زعما -:

١- القدرة والتمكين.

٢- أنه لا يقرر الجهاد إلا العلماء ولا يتكلم

في مسائل الجهاد إلا خواص أهل العلم.

ويشترط لهذا النوع من الجهاد إذن الوالدين وإذن الدائن .

**جهاد الدفع** : وهو دفع العدو ورد الصائل على ديار الإسلام ، وهو فرض على الأعيان ولا يشترط له شرط سوى الإسلام وليسمع رهبان الضلالة أقوال أهل العلم في ذلك :

قال التهنائي : (وأجمعوا على أنه إذا هجم العدو على دار قوم من المؤمنين يجب على كل مكلف من الرجال حراً كان أو عبداً غنياً كان أو فقيراً ممن لا عذر له من أهل تلك البلدة الخروج إلى الجهاد ، وحين إذن يكون من فروض الأعيان ، فلا يطهر فيه حق العبد كالمولى والدائن والأبوين كما في الصلاة والصوم . وقال أبو حنيفة رحمة الله : تخرج المرأة دون إذن زوجها "لأنه لا دخل للزوج في فروض الأعيان"<sup>٤</sup> . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ( وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم )<sup>٥</sup> .

وإليك أخوا الإيمان والجهاد تفصيل الجواب على شبه أهل الزيغ والبطلان :

**الشبهة الأولى** : أنه لا يصح الجهاد إلا مع تمام القدرة والتمكين، واحتج أحدهم لشبهته بأن النبي ﷺ ما هدم صنماً في مكة مدة ثلاثة عشر عاماً وكذلك فإن الأنصار طلبوا من النبي ﷺ في بيعة العقبة أن يميلوا على قريش فقال: (لم أؤمر بذلك) .

٣ - لابد من وجود الأمير .

٤ - النظر إلى المصالح والمفاسد .

ولبيان بطلان هذه الشبهة نقول والله المستعان :

قبل تفصيل الرد على هذه الشبهة ننبه طالب الحق إلى أنه لا يوجد في جهاد الكفار جهادٌ محرم كما ادعى الراهبان، إذ الجهاد عند أهل العلم يقسم إلى جهاد واجب، وجهاد مستحب ، فالجهاد يكون واجباً إذا توفرت القدرة وتوابعها كالبلوغ والعقل والذكورية وغيرها . ويكون جائزاً في حالة العجز كالمرض والعوق أو عدم البلوغ .

قال ابن قدامة : (ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط : الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والسلامة من الضرر ووجود النفقة .

فأما الإسلام والبلوغ والعقل فهي شروط لوجب سائر الفروع ولأن... المجنون لا يأتي منه الجهاد والصبي ضعيف البنية وقد روى ابن عمر قال :

"عرضت على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في المقاتلة " متفق عليه"<sup>٣</sup> وتأمل قول ابن قدامة : (ويشترط لوجوب الجهاد )

فإن هذه الشروط هي شروط وجوب وليست شروط صحة ، فمن فقد أحد هذه الشروط كالبلوغ أو كان أعرج أو أعمى ثم جاهد فهو

مأجور على جهاده ، ومن قال بتحريم جهاده فقد افتري على ابن أم مكتوم حيث جاهد الكفار رغم فقدانه للبصر ، وعبد الله بن الجموح مع عرجه ،

والحاصل أن الجهاد عند أهل العلم نوعان :

**جهاد الطلب** وهو أن نطلب العدو في داره ، وهو فرض على الكفاية ، ويشترط له إذن الإمام المسلم الذي لا يعطل الجهاد ، فإن عطله فيغزى بدون إذنه .

<sup>٤</sup> - أحكام القرآن ٢ / ٣٣١

<sup>٥</sup> - الفتاوى الكبرى ٤ / ٥٢٠

## الجواب :

١- لم يرد نصٌّ من وحي أو قول لعالم أن القدرة شرط الصحة الجهاد . وليراجع من شاء كتب الفقه في ذلك ، وسيجد أن لا أحد من الفقهاء اشترط القدرة لصحة الجهاد .

٢- أن القدرة إذا ما توفرت فإن الجهاد واجب أما إذا عُدت فإن العبد مخيرٌ بين أن يأخذ برخصة ترك الجهاد مع عدم الاستطاعة وبين أن يأخذ بالعزيمة فيقاتل أعداء الدين حتى يفتح الله تعالى على يديه أو يقضي نحبه شهيداً . و أما الذي يُقبل على مواجهة أعداء الدين فيأمرهم وينهاهم أو يقاتلهم وهو ضعيف عاجزٌ فإن منزلته في الشهادة تقرب من منزلة حمزة رضي الله عنه ، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله ) رواه الحاكم بسند صحيح .

٣- متى قاتل الموحدون أعداءهم بقوة عدة أو بكثرة عدد؟ ألم يقل الله تعالى: ( كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً يَأْذَنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ) البقرة : ٢٤٩ ويكفينا في ذلك شهادة ربنا على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم -يوم قاتلوا المشركين وهم قلة مستضعفة فأيدهم سبحانه بنصره:

( وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) الأنفال : ٢٦ . وذكرهم بحال يوم بدر فقال: ( وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِيَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) آل عمران : ١٢٣ .

٤- ادّعى أن علماء الدعوة السلفية يشترطون توفر القدرة لصحة الجهاد ، وقد كذب عليهم فيما زعم . فهذا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

يدعو المسلمين إلى مجاهدة الإنكليز والفرنسيين ويؤكد على عدم الاغترار بقوتهم والتوكل على الله تعالى في منازلهم فيقول : ( فلا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة ، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم فإن أصلحتموها وصلحت ، وعلم الله منكم الصق في معاملته ، وإخلاص النية له ، أعانكم عليهم ، وأذلهم ، فإنهم عبيده ونواصيهم بيده ، وهو الفعال لما يريد : ) ( لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ) آل عمران : ١٩٧-١٩٦ .<sup>٦</sup>

٥- كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأدعى أنه ما حطم صنماً قبل الهجرة ، فنقول : ما أكذبتك وأجهلك بالسنة وأنت تدعي العلم وتزعم الانتساب لأهلها ، ألم تقرأ هذا الحديث ( عن علي رضي الله عنه قال : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي : اجلس فجلست فصعد صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم نهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس فجلست فترل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اصعد إلى منكبي ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتى أنه ليخيل إلي أي لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس فل أزل أعالجه يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه حتى استمكنت منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هيه هيه وأنا أعالجه فقال لي : اقدفه فقدفته فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد فلم يرفع إليه بعد ) رواه الإمام أحمد .

ثم لنسأل أنفسنا: ألم يحطم إمام الموحدين الخليل عليه السلام أصنام المشركين ولو لم يرد إلينا من سير

**الشبهة الرابعة:** النظر إلى المصالح والمفاسد .

**الجواب :** من المعلوم أن الشريعة جاءت بجلب المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها ، وكل ذلك مقيدٌ بالشرع لا بأهواء الرجال . قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : (ليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل ضرر بما شاء بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ويدفع الضرر بما فيه تقوى الله )<sup>٩</sup> . وقال رحمه الله أيضاً : (وكثير مما ابتدعه الناس من العقائد والأعمال... وحسبوه منفعة أو مصلحة نافعة وحقاً وصواباً ولم يكن كذلك ، بل كثير من الخارجين عن الإسلام من اليهود والمشركين يحسب كثيرٌ منهم أن ما هم عليه من الاعتقادات والمعاملات والعبادات مصلحة لهم في الدين والدنيا ومنفعة لهم فقد (ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) الكهف : ١٠٤)<sup>١٠</sup> . ومن المعلوم أيضاً أن أعظم مصلحة جاءت بما جميع الرسل هي توحيد الله تعالى ودعوة الناس إليه والجهاد من أجل رفع رايته وان أدى إلى بذل المهج لخالفها ، وأن أعظم مفسدة هي الشرك بالله وموالات أعداء الدين ((وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)).

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن : ( وهل الفتنة إلا الشرك ، والفساد الكبير وهو انتشار عقد التوحيد والإسلام ، وقطع ما أحكمة القرآن من الأحكام والنظام)<sup>١١</sup> ، فإن كنا مؤمنين فإنه يجب علينا أن نبذل دماءنا وأموالنا حتى تكون كلمة الله هي العليا وهي أعظم المصالح ، وأن لا تنتهك حرمانات الله تعالى ويجهر بين أظهرنا بشيء من أذى

الأولين إلا ذلك كافياً لمن اختار طريق مجاهدة الكفار والمجاهرة لهم بالعداوة .

**الشبهة الثانية:** أنه لا يقرر الجهاد إلا العلماء ولا يتكلم في مسائله إلا خواص أهل العلم . ونسب هذا القول لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى . وحسبنا في بيان كذب هذا الراهب وعدم أمانته في النقل أن نذكر كلام الشيخ رحمه الله تعالى بنصه ، لنرى أكان كلامه عن جهاد الكفار والمشركين أم عن قتال الفتنة فيما بين المسلمين . فقد تكلم الشيخ عن الحرب التي كانت دائرة بين جيشي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وجيش معاوية رضي الله عنهما، ثم قال : (فإن كان هؤلاء بغاة معتدين فأولئك مفرطون مقصرون ولهذا ذلوا وعجزوا وتفرقوا .. وفي الجملة فالبحث في هذه الدقائق من وظيفة خواص أهل العلم)<sup>١٢</sup> . ويلاحظ أن هذا الراهب قد خان الأمانة العلمية بعم نقلة لكلام الشيخ بنصه، وبتقويل الشيخ ما لم يقصده .

**الشبهة الثالثة:** أنه لا جهاد إلا بوجود الإمام .

**الجواب :** ويكفي لرد هذه الشبهة كلام أحد علماء مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهو العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى حيث قال : (بأي كتاب أم بأي حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع ، هذا من القرية في الدين ، والعدول عن سبيل المؤمنين ، والأدلة على بطلان هذا القول أشهر من أن تذكر ، من ذلك عموم الأمر بالجهاد والترغيب فيه والوعيد في تركه ) . وقال أيضاً : ( وكل من قام الجهاد في سبيل الله فقد أطاع الله وأدى ما فرضه الله ولا يكون الإمام إلا بالجهاد لا أنه لا يكون جهاد إلا بالإمام )<sup>١٣</sup> .

<sup>٩</sup> - المجموع ٢٤ / ٢٨٠

<sup>١٠</sup> - مجموعة الرسائل والمسائل ٥ / ٢٣

<sup>١١</sup> - الدرر ٧ / ١٣٣

<sup>١٢</sup> - منهاج السنة النبوية ٢ / ٥٠٤

<sup>١٣</sup> - الدرر السننية ٧ / ٩٧

إلى الكفر فهو كافر ، سواء كان له عذراً خوفاً على نفس أو مال أو أهل أم لا ، وسواء كفر بباطنه أو ظاهرة ، وسواء كفر بفعله أو مقاله ، أو بأحدهما دون الآخر ، وسواء كان طامعاً في دنيا ينالها من المشركين أم لا ، فهو كافر على كل حال ، إلا المكره ، وهو في لغتنا : المغصوب .... ثم أخبر تعالى : أن هؤلاء المرتدين الشارحين صدورهم بالكفر ، وإن كانوا يقطعون على الحق ، ويقولون : ما فعلنا هذا إلا خوفاً ، فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيم . ثم أخبر تعالى : إن سبب هذا الكفر والعذاب ، ليس بسبب الاعتقاد بالشرك ، أو جهل بالتوحيد ، أو بغض للدين ، أو محبة الكفر ، وإنما سببه أن له في ذلك حظاً من حظوظ الدنيا فأثره على الآخرة ؛ وعلى رضا رب العالمين فقال : ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) النحل : ١٠٧ . فكفرهم تعالى وأخبر أنه لا يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا )<sup>١٣</sup> .

وأما زعمهم وجوب العمل في سلكي الشرطة والحرس الوثني تحت طاعة الصليبان من أجل تحقيق الأمن والأمان ! ، فقد أجاب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله على شبهة الراهبين بقوله : (وهذه الطائفة الملعونة: الطائفة النصرانية التي حلت بفنائكم وزحمتكم عن دينكم وطلبت منكم الدخول في طاعتهم هم الذين نوه الله تعالى لذكرهم في القرآن فقال تعالى : ( لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ) المائدة : ٧٣ . إلى أن قال رحمه الله : (وكل من استطاع لهم ودخل في طاعتهم وأظهر موالاهم فقد حارب الله ورسوله وارتد عن دين

الله ورسوله ونحن قاعدون مع الخوالم فلبأست المصلحة هي<sup>١٢</sup> .

**المسألة الثانية:** موالاة الكفار وأحكامها .

لقد دافع الرهبان عن جنود الرافضة والأمريكان وأولياء الشيطان من الشرطة والحرس الوثني والجواسيس ، ولبسا على السامع بعدم تكفير من وإلى الأمريكان وأعانهم وناصرهم بكونه شرطياً أو جندياً أو جاسوساً ، وزعماً أن جند الطاغوت لا يكفرون إلا إذا كانوا محيين للكفار ومناصرين لهم ويقصدون رفع دين الكفار عيناً ، وأنهم وإن فعلوا ذلك لطلب مال أو منصب جاز لهم ذلك ، بل ذهب الراهبان إلى وجوب عمل في سلكي الشرطة والحرس الوثني عند استيلاء الكفار على بلاد المسلمين لحفظ الأمن ، واستدلاً بفتوى علامة الزمان وناصر الأمريكان شيخهم أبي منار .

**والجواب :** عجباً لهذين الراهبين أهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله تعالى ؟ أين هم من نور الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة ، ولكن (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ) النور : ٤٠ .

فأما زعمهم أن الموالي للمشركين لا يكفر إلا باجتماع المحبة والنصرة وأن يقصد رفعة دينهم ، فإليهما حجة سلفنا الصالح ، قال الشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ( مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) النحل : ١٠٦ - ١٠٧ . (فحكم تعالى حكماً لا يبدل : أن من رجع عن دينه

وماذا عسانا أن نقول عن الطامات التي جاء بها  
الراهبان وأذاعاها على رؤوس الأشهاد، إلا: ( لقد  
لعب الشيطان بأكثر الخلق ، وغير فطرهم ،  
وشككهم في ربهم وخالقهم حتى ركنوا إلى أهل  
الكفر ، ورضوا بطرائقهم عن طرائق أهل الإسلام  
وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن وترادف الخن أن في  
الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا يغارون على دينهم  
ويبدلون نفوسهم وأمواهم في الحمية لدينهم )<sup>١٧</sup> .  
وأخيراً :

فهذه نصيحة بذلناها عسا أن يتوب الراهبان ويعودا  
إلى صف المسلمين ويهجرا طريق  
الهالكين : ( سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى  
الَّذِي يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى ) . ومعدرة بين يدي الله  
تعالى عن السكوت ؛ لأن السكوت ليس بعذر لمن  
علم (وَأِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) . ألا هل بلغنا ؟ اللهم  
فاشهد . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

## الهيئة الشرعية

### لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين



الإسلام ، و وجب جهاده ومعاداته)<sup>١٤</sup> وقد سأل  
عبد الله بن عبد اللطيف عن الفرق بين الموالاتة  
والتولي فأجاب : التولي كفرٌ يخرج من الملة وهو  
كالذب عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي.  
والموالاتة كبيرة من كبائر الذنوب كبلّ الدواة أو  
بري القلم أو التبشيش لهم أو رفع السوط لهم)<sup>١٥</sup> .

فنقول للراهبين: هل فعل الشرطة والحرس الوثني  
والجواسيس قد اقتصر على البشاشة وبري القلم أم  
تعداه إلى حراسة أرتالهم ومداهمة بيوت المجاهدين؟  
ناهيك عن تدنيس بيوت الله وانتهاك حرمتها وتمزيق  
المصاحف داخلها ومساجد الفلوجة والموصل وبغداد  
شاهدة على ذلك وقد علقوا على المساجد صورة  
الطاغوت السيستاني وكتبوا على جدران حبيبتنا  
الفلوجة ( اليوم أرضكم وغداً عرضكم ) . فلا  
ندري بعد هذا كيف يكون الكفر وهل نرجوا من  
مثل هؤلاء أماناً كما يتوهم الراهبان عندما وصفا  
لواء الذئب الرافضي بأنه لواء الأمان ! ؟ .

وهل هذه الحكومة الطاغوتية - "الرافضية" هي  
أمير المؤمنين عندهم الذي تجب طاعته وتلزمنا  
أحكامه وهم الذين قال السيوطي رحمه الله عن  
أسلافهم في مقدمة (تاريخ الخلفاء) عندما تحدث عن  
دولة الرافضة الفاطميين : (والخير منهم رافضي  
خبيث لئيم يأمر بسب الصحابة رضي الله عنهم  
ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح لهم إمامة) .  
وما أحسن قول الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف :  
( وأعجب من هذا أن بعض من يتولى خدمة من حاد  
الله ورسوله يحسن أمرهم فيرغب في ولايتهم ويقدم  
في أهل الإسلام ، وربما أشار بحرهم )<sup>١٦</sup> .

<sup>١٤</sup> - الدرر ٩/٧

<sup>١٥</sup> - الدرر ١٧٣/٨

<sup>١٦</sup> - الدرر ١٣١/٧

## البراصد



كلاوس كونور: "إن الانكلوسكسون" هم أكثر القوى الاستعمارية الأوروبية تعمداً لممارسة الإبادة، حيث هدفهم النهائي إفراغ الأرض من أهلها وتملكها، وأنهم خلال مسيرتهم الاستعمارية، التي بدأت بإيرلندا ولم تنته بعد، تحكمت بسلوكهم وبنادقهم عقدة الاختيار الإلهي والتفوق العرقي، وتحولت إلى ذهان هذيان جعلهم يؤهلون ذاتهم، ويتوهمون امتلاك حق تقرير الحياة والموت لكل من عداهم، وأنهم في حل من أي التزام إنساني أو قانوني تجاه الشعوب، ليس باعتبارها أعراق منحطة وحسب بل لأنها في الغالب مخلوقات متوحشة لا تنتمي للنوع الإنساني! إن الكيان الصهيوني قاعدة إبادة انكلوسكسونية، والعراق يحتله الانكلوسكسون، وهم يؤكدون اليوم في خطابهم وأدائهم على استراتيجيتهم الإبادية أكثر من أي زمن مضى."

الجنرال آرثر مكارثر ١٨٩٨ (قَدَر عرقنا [ الأنكلوسكسوني] هو الزحف [من الولايات المتحدة] غرباً إلى أن يُتم دورة الأرض كلها ويعود إلى مهده [في الجزية] البريطانية)."

قال ننتياهو: "بموجب عقيدة بوش، يتوجب علينا تغيير النظام والحكم وحتى الثقافة لدى هذه الشعوب، وإنه هدف هائل ينبغي أن يفهم كغاية، ولذلك رأينا بوش الابن، بخلاف الأب، لم يكتف بإلحاق الهزيمة بالجيش العراقي، بل استبدل الحاكم، ولم يكتف بالاستبدال، بل هو يغرس أسلوباً لنقل الديمقراطية".

قال جورج بوش الجد (١٧٩٦-١٨٥٩) في كتابه (إحياء رميم إسرائيل) أنه: ما لم يتم تدمير امبراطورية المسلمين فلن يتمجد الرب بعودة اليهود إلى وطن آبائهم وأجدادهم! . علماً أن كتاب بوش الجد موجود في مكتبة الكونغرس .

هورسمان: "إن اغتصاب أراضي الهنود وإبادتهم فضيلة إنسانية، أما مقاومة ذلك الاغتصاب وتلك الإبادة فوحشية وشر وجريمة عقابها الموت .

الزعيم الهندي تيكومسه ، ١٨١١ (إنهم لا يعرفون السلام إلا فوق جثثنا الهامدة).

# الحكم

قال ابن القيم رحمه الله :

العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر  
يملاً جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه "

وقال أيضا :

جهد الدفع يقصده كل أحد ولا يرغب عنه إلا الجبان المذموم  
شرعا وعقلا . وجهاد الطلب الخالص لله يقصده سادات المؤمنين  
وأما الجهاد الذي يكون فيه طالبا مطلوبا فهذا يقصده الناس  
لإعلاء كلمة الله ودينه ويقصده أوساطهم للدفع ولحبة الظفر "

أقوال  
مأثورات

أما بعد :فإن معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهد أمرٌ واجب على الجاهدين إن ابتغوا طاعة ربهم كما ينبغي، ولأجل أهمية هذا الموضوع في ضبط أفعال الجاهدين بميزان الشرع و أحكام الدين فإننا سنباشر

ياذن الله تعالى في ذكر أمهات القضايا الفقهية التي يحتاج الجاهد لفهمها والاطلاع على أحكامها، وقد اخترنا البدء بتفصيل أحكام الفيء و الغنيمة لكونها خصيصة من الله تعالى بها على هذه الأمة في الوقت الذي حرمها على الأمم جميعاً، و السبب الثاني الذي دعانا للبدء بها قبل غيرها: شيوع الجهل بأحكامها واضطراب الاخوة الجاهدين في كيفية التعامل مع بعض الصور المعاصرة لمسائل الغنيمة، وتبين في بادئ ذي بدء أن جماع الأموال المأخوذة من الكفار على نوعين : فيء و غنيمة .

**الغنيمة:** يعرفها الفقهاء بأنها: (كل مال أخذ من المشركين قهراً بالقتال) ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (..أما الغنيمة: فهي المال المأخوذ من الكفار بالقتال ذكرها الله في سورة الأنفال التي أنزلها في غزوة بدر وسمها (أنفالاً) لأنها زيادة في أموال المسلمين فقال: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ..). الأنفال : ١، وقال: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى



الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بخير الأنام  
نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأعلام،

٢- كل من شارك في المعركة

فله نصيب من الغنيمة سواء كان ممن شارك في القتال المباشر أو ممن يقدم الخدمات للمقاتلين كالجواسيس، والذين ينقلون المؤن والأسلحة وماشابه ذلك (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه): "الغنيمة لمن شهد الواقعة" قال ابن تيمية: (وهم الذين شهدوها للقتال قاتلوا أو لم يقاتلوا)<sup>٣</sup>، وقال صاحب كتاب الإنصاف: (يستحق أيضاً من الغنيمة من بعثه الأمير لمصلحة الجيش، مثل الرسول والدليل والجاسوس وأشباههم فيسهم لهم وإن لم يحضروا ويسهم أيضاً لمن خلفهم الأمير في بلاد العدو، غزوا أو لم يمر بهم فرجعوا). قال الإمام أحمد: يُسهم للمكاري والبيطار والحداد والخياط والإسكافي والصناع<sup>٤</sup> وقال ابن القيم: (وكان يسهم لمن غاب عن الواقعة لمصلحة المسلمين)<sup>٥</sup> وقال أيضاً: (وأجمع المسلمون أن لا يقسم لغائب... وقد قال أحمد ومالك وجماعة من السلف والخلف: إن الإمام إذا بعث أحداً في مصالح الجيش، فله سهمه)<sup>٦</sup>.

٣- يحق للأمير أن يعطي من أصل الغنيمة أو أربعة أخماسها لمن رأى منه شراسة في القتال أو موقفاً بطولياً، وتسمى هذه المسألة بالنفل، أي: "الزيادة التي يستخرجها الأمير لمن يرى فيه زيادة نكاية في العدو" قال ابن تيمية: (يجوز للإمام أن ينفل من ظهر منه زيادة نكاية كسرية تسرت من الجيش أو رجلٍ صعِد

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ)<sup>١</sup>، وقال أيضاً: ((فالواجب في المغنم تحميسه وصرف الخمس إلى من ذكره الله تعالى وقسمة الباقي بين الغانمين)، وقال في الفتاوى الفقهية الكبرى: (حكم الغنيمة أنها تُخمسُ خمساً).

أحدها: المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر والمساجد وأرزاق القضاة والعلماء والأئمة والمؤذنين وغيرهم من كل ذي نفع عام يعود على الإسلام وينبغي تقديم الأهم فالأهم، والأهم مطلقاً هو سد الثغور.

والثانية: بنو هاشم والمطلب غنيهم وفقيرهم....  
الثالث: اليتامى وهم كل صغير لا أب له ويجب تعميمهم لا بالتسوية بينهم ويشتراط فقرهم، والرابع والخامس: المساكين وابن السبيل، فهؤلاء الخمسة يستحقون الخمس أخماساً. أما الأربعة الأخماس الباقية من الغنيمة فهي للغانمين)<sup>٢</sup> "أي: للمقاتلين وأعوانهم"

## تفاصيل مهمة حول توزيع الغنائم:

١- ينال المقاتل أربعة أخماس الغنيمة وأما الخمس الباقي فهو للمصالح العامة للمسلمين. وينبغي تقديم الأهم فالأهم. والأهم مطلقاً - لاسيما في أيامنا هذه - الجهاد في سبيل الله تعالى، فهو أعظم المصالح وقطب رحي الدين، وإقامته تُستحصل العزة ويُستجلب الرزق وتحفظ الأموال وتأمين الأمة. وأما ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فلهم بقية الخمس.

<sup>٣</sup>- المجموع ٢٧٠/٢٨

<sup>٤</sup>- ١٥٨/٤

<sup>٥</sup>- الزاد ١٠٦/٣

<sup>٦</sup>- زاد المعاد ٧١/٥

<sup>١</sup>- المجموع ٢٦٩/٢٨

<sup>٢</sup>- الفتاوى الفقهية الكبرى ٢٤/٤

٤- قال ابن تيمية:

(ويجب قسمتها بينهم بالعدل فلا يحابي أحد لا لرياسته ولا لنسبه ولا لفضله كما كان النبي ﷺ وخلفاؤه يقسمونها)<sup>١٠</sup>.

٥- قد يتعرف المسلم على مال له كان قد استولى عليه الكفار، فإذا ما تعرف عليه قبل فسمة الغنائم فإنه يجب رده لمالكة الأصلي، قال ابن تيمية: (وإذا كان المغنوم مالاً قد كان للمسلمين قبل ذلك من عقارٍ أو منقولٍ وعُرف صاحبه قبل القسمة فإنه يُرد إليه بإجماع المسلمين)<sup>١١</sup>.

٦- إذا مات المشارك في الغزوة -بعد التمكن من حيازة الغنيمة- فإن حقه فيها يبقى محفوظاً لورثته وأما إذا مات قبل أن تصبح الغنيمة بأيدي المسلمين فليس له فيها أي حق أو نصيب قال ابن قدامة: (ومن مات بعد إحراز الغنيمة قام وارثه مقامه في سهمه، وجملته: أن الغازي إذا مات أو قتل نظرت: فإن كان قبل حيازة الغنيمة فلا سهم له لأنه مات قبل ثبوت ملك المسلمين عليها وسواء مات حال القتال أو قبله وإن مات بعد ذلك فسهمه لورثته)<sup>١٢</sup>.

**الفية:** هو المال الحاصل للمسلمين من أموال

الكفار من غير قتال، وهو على ضربين:

الأول: ما هرب عنه الكفار وتركوه خوفاً من

المسلمين أو بذلوه للكف عنهم كالجزية

حصنا عالياً ففتحه أو حمل على مقدم العدو فقتله فهزم العدو ونحو ذلك لأن النبي ﷺ وخلفاءه كانوا ينفلون لذلك)<sup>٧</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة أن نشير إلى أن إخراج جزءٍ من الغنيمة لأشخاصٍ معينين قبل قسمتها يوجب على الأمير عدم اتباع الهوى في ذلك ومراعاة مصلحة الجهاد وتقديمها على سائر المصالح، قال ابن القيم: (وكان ﷺ ينفل من صلب الغنيمة بحسب ما يراه من المصلحة)<sup>٨</sup>، وقال شيخ الإسلام (... وهذا (النفل) قال العلماء: إنه يكون من الخمس، وقال بعضهم: إنه يكون من خمس الخمس لثلاث يفضل بعض الغانمين على بعض، والصحيح: أنه يجوز من أربعة الأقسام وإن كان فيه تفضيل بعضهم على بعض لمصلحة دينية لا لهوى النفس كما فعل رسول الله ﷺ غير مرة، .. وعلى هذا فقد قيل: إنه ينفل الربع والثالث بشرط وغير شرط وينفل الزيادة على ذلك بالشرط مثل أن يقول: من دلي على قلعة فله كذا أو من جاءني براس فله كذا ونحو ذلك... وكذلك على القول الصحيح للإمام أن يقول: من أخذ شيئاً فهو له كما روى أن النبي ﷺ كان قد قال ذلك في غزوة بدر إذا رأى ذلك مصلحة راجحة على المفسدة)<sup>٩</sup>.

<sup>١٠</sup>-المجموع ٢٦٩/٢٨

<sup>١١</sup>-السياسة الشرعية، ٣٣

<sup>١٢</sup>-المغني ٢١٢/٩

<sup>٧</sup>-المجموع ٢٧١/٢٨

<sup>٨</sup>- زاد المعاد ١٠٢/٣

<sup>٩</sup>-المجموع ٢٧٢/٢٨

ومصالح المسلمين)<sup>١٥</sup> ولذوي قرى النبي ﷺ وليامى  
"من ذوي الحاجات"<sup>١٦</sup> والمساكين وابن السبيل.

قال شيخ الإسلام: (ذكر الله

تعالى" مصارف الفية بقوله: ( مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ... الحشر: ٧.. وهذا الفية لم يكن ملكا للنبي ﷺ في حياته.. و أما مصرفه بعد موته: فقد اتفق العلماء على أن يصرف منه أرزاق الجند المقاتلين الذين يقاتلون الكفار فان تقويتهم تذل الكفار فيؤخذ لهم الفية، وتنازعوا هل يصرف في سائر مصالح المسلمين أم تختص به المقاتلة؟<sup>١٧</sup> واختار رحمه الله تعالى رأيا وسطا في ذلك حيث جعل الضابط في مستحق العطاء أن ( يكون بحسب منفعة الرجل وبحسب حاجته في مال المصالح)<sup>١٨</sup>. ولا شك أن المجاهد في أيامنا هذه انفع الناس و أحق الناس بمال ( الفية ) لأنه وكما قال شيخ الإسلام: ( لا يحصل إلا به )<sup>١٩</sup>

وأما الأربعة أخماس الباقية فتصرف في المصالح العامة كبناء الجسور وتعميد الطرقات... وللجهاد في سبيل الله تعالى ك شراء السلاح وتدريب الجند، ويصرف منه كذلك للمؤلفة قلوبهم ولعامة المسلمين بحسب اجتهاد الإمام.<sup>٢٠</sup>

الثاني : ما أخذ منهم من غير خوف كالخراج الصلحي والعشور . وتنقسم العشور على قسمين : عشور الزكاة : وهي ما يؤخذ في زكاة الزروع والثمار . والثاني: ما يفرض على الكفار في أموالهم المعدة للتجارة إذا انتقلوا بها من بلد إلى بلد في دار الإسلام.<sup>١٣</sup>

قال ابن تيمية:(الفية وهو الذي ذكره الله تعالى في سورة الحشر حيث قال: وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) ومعنى قوله: "ما اوجفتم" أي: ما حرركم ولا أعملتم ولا سقتم، يقال: وجف البعير يجف وجوفا و أوجفته إذا سار نوعا من السير فهذا هو الفية الذي افاءه الله على رسوله وهو ما صار للمسلمين بغير إيجاب خيل ولا ركاب وذلك عبارة عن القتال أي: ما قاتلتم عليه، فما قاتلوا عليه كان للمقاتلة وما لم يقاتلوا عليه فهو فيء)<sup>١٤</sup>

## مصارف الفية: -

تتم قسمت الفية على النحو الآتي: الخمس منه يقسم على خمسة أسهم ،السهم الأول والمسمى "سهم الرسول"يصرف في المصالح العامة وللجهاد. وأما الأسهم الباقية فهي للمصالح العامة وللجهاد ،وهذا السهم يعرف بسهم "الرسول" قال أبو يعلى:(سهم الرسول مصروف في الكراع والسلاح

<sup>١٥</sup> - الأحكام السلطانية ص ١٣٧

<sup>١٦</sup> - الأحكام السلطانية ١٣٨

<sup>١٧</sup> - المجموع ٢٨ / ٥٦٥

<sup>١٨</sup> - المجموع ٢٨ / ٢٨٨

<sup>١٩</sup> - المجموع ٢٨ / ٢٨٩

<sup>٢٠</sup> - ينظر: الأحكام السلطانية لأبي يعلى ١٣٦، والمجموع ٥٥٦/٢٨

<sup>١٣</sup> - الأحكام السلطانية ١٣٦

<sup>١٤</sup> - الفتاوى الكبرى ٤ / ٢٣

قال الإمام مالك :

( سنة الطعام والعلف في أرض العدو أنه يؤكل ويعلف الدواب منه ولا يستأمر فيه الإمام ولا غيره )<sup>٢٢</sup> وقال أيضا : ( الطعام هو لمن أخذه يأكله وينتفع به وهو أحق به )<sup>٢٣</sup> .

والضابط الشرعي لشرط

الانتفاع: أن لا يتعدى الأكل من الطعام أو تزويد الآلية بالوقود , وأما إذا باعه فعليه رده إلى الغنائم , لا سيما إذا كان ما يبيعه ذا قيمة عالية لما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (كتب إلى صاحب جيش الشام: إن يدع الناس يأكلوا.. فمن باع شيئا من ذلك بذهب أو فضة فقد وجب فيه الخمس لله وسهام المسلمين)<sup>٢٤</sup> .

وقال فضالة بن عبيد رضي الله عنه : ( من باع طعاما أو علفا بأرض الروم فما أصاب منها بذهب أو فضة فقد وجب فيه حق لله وهي للمسلمين )<sup>٢٥</sup>

وقال ابن القيم: ( وكان المسلمون يصيبون معه في مغازيهم العسل والعنب والطعام فيأكلونه ولا يرفعونه في المغنم، قال ابن عمر: إن جيشا غنموا في زمان رسول الله طعاما عسلا ولم يؤخذ منهم الخمس ذكره أبو داود ، وانفرد عبد الله بن المغفل يوم خيبر بجراب شحم وقال لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا فسمعه رسول الله فتبسم ولم يقل له شيئا، وقيل لابن أبي أوفى: كنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله؟

<sup>٢٢</sup> - المدونة ٣٧/٣

<sup>٢٣</sup> - المدونة ٣٨/٣

<sup>٢٤</sup> - كشف القناع ٧٤/٣

<sup>٢٥</sup> - المدونة ٣٦/٣

## تنبيهات وفوائد:

١- قد يعثر المجاهدون على أشياء ليست ذات قيمة عالية وقد تكون تلك الأشياء طعاما أو وقودا ...

الخ فما هي السنة في التعامل معها ؟

للفقهاء في شأن هذه المسألة تفصيل يقوم على أساس اختلاف قيمة الشيء من وقت لآخر ومن مكان دون مكان .فأما إذا وجد المجاهد قطعة سلاح أو دابة ( سيارة ) وهم لا يزالون في أرض المعركة ولم تقسم الغنائم بعد فللمجاهد أن يأخذ منها ما يستعين به على تأدية الجهاد وفقا للمطلوب وعلى الوجه المراد , وهي مصلحة مقدمة على ما سواها من المصالح والمقاصد . ولكن هذا الانتفاع مؤقت غير دائم ولا يحق له امتلاكه , وإنما الواجب عليه إعادته بعد استعماله لمقصد الجهاد كما قرره الإمام الشافعي في كتابه ألام. قال البيهوتي: (ومن أخذ سلاحا أو ثوبا أو فرسا فله أن يقاتل به حتى يقتضى الحرب ثم يرده)<sup>٢١</sup> .

وأما الطعام فللمجاهد أن يأكل منه قبل قسمة الغنائم لما روى البخاري في (باب: ما يصيب من الطعام في أرض الحرب.. عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه قال: كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه شحم، فتزوت لآخذه، فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه... و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب، فنأكله ولا نرفعه).

<sup>٢١</sup> - كشف القناع ٧٥/٣

ومفاد ما تقدم : أن الغزو من غير إذن الإمام مشروع وليس حراماً ؛ ولهذا فإن ما يتحصل عنه من مال فهو غنيمة وإن من يقتل فيه فهو شهيد .

٣- لم يشترط العلماء فيمن يوزع الغنيمة إلا العلم الشرعي والقدرة الفقهية في تولي قسمة الغنائم على مستحقيها ، وفي حالة وجود الإمام العادل الذي يُقسّم بالسوية ويُعطي وفقاً لهدي الكتاب والسنة فإنه لا يجوز لأحدٍ تولي قسمة الغنائم دون أمره أو من غير الرجوع إليه . أما إذا كان ظالماً فلا يلزم المسلمين الرجوع إليه وهم أن يسندوا أمرها لمن يلتبس عنده العلم والعدل .

وقد أجاب شيخ الإسلام بهذا التفصيل عندما سؤل عن قسمة الغنائم في عصره الذي شهد تفشي الظلم وشيوع التجاوزات على الشرع من قبل بعض الولاة ، فقال رحمه الله تعالى: إن المجاهد إذا ظفر بالغنيمة (وخشي استيلاء الإمام أو أحد من الظلمة عليه وأن لا يوصله لمستحقيه أن يستولي عليه ثم إن كان يحسن قسمته على مستحقيه شرعاً جاز له أن يتولى ذلك بنفسه وله إذا كان مستحقاً أن يأخذ ما يحتاجه وإن لم يحسن قسمته دفعه إلى أحد من أهل العلم والصلاح ليتولى قسمته على مستحقيه)<sup>٢٨</sup> .

## الهيئة الشرعية

## لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

فقال: أصبنا طعاما يوم خبير وكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف، وقال بعض الصحابة: كنا نأكل الجوز في الغزو ولا نقسمه حتى إن كنا لنرجع إلى رحالنا وأجربتنا منه مملوءة)<sup>٢٦</sup> .

٢- أن أمير الجهاد اليوم هو الذي يقوم مقام الإمام العام ( الخليفة ) في توجيه المجاهدين وقيادتهم ولا يتعطل الجهاد بغيابه لأن الإمامة تعقد بالجهاد وليس العكس ، وهذا ما يتحتم عند تعطيل الخليفة للجهاد أو عند مباغته العدو أرض الإسلام . وفي هذه الحالة فإن المسلمين لا ينتظرون تنصيب خليفة لقيادتهم للجهاد ولا يتوقفون في صدهم للكافر الصائل على إذن الإمام .

وأما تأكيد السلف على ضرورة وجود الإمام العام (الخليفة) لإنفاذ أمر الجهاد فلأن في وجوده ضمان للمجاهد وحماية له قال النبي ﷺ : (الخليفة جنة ) أي: وقاية وحماية، لكنه ليس شرطاً إذا ما عطل الجهاد فإن غاية ما ذكره السلف في هذا الشأن أن الجهاد بغير إذن الإمام مكروه، هذا إذا كان الإمام موجوداً والجهاد مستمراً، فكيف إذا عدم الإمام وعطل الجهاد فإنه من باب أولى أن ينفذ الجهاد وإن عدم الإمام . قال الإمام الشافعي رحمه الله : (وإن غزت طائفة بغير إذن الإمام كرهته لما في أمر الإمام من معرفته بغزوهم ويأتيه الخبر عنهم حيث يُخافُ هلاكهم) ثم قال رحمه الله : ( ولا أعلم ذلك يُحرم عليهم)<sup>٢٧</sup> .

<sup>٢٦</sup> - زاد المعاد ١٠٤/٣

<sup>٢٧</sup> - الأم

<sup>٢٨</sup> - الفتاوى الفقهية الكبرى

## مضيئة



خطره وأجله، فإن الله عز وجل هو المشتري،  
والثمن جنات النعيم، والفوز برضاه، والتمتع برويته  
هناك، والذي جرى على يده هذا العقد أشرف  
رسله وأكرمهم عليه من الملائكة والبشر، وإن  
سلعة هذا شأنها لقد هيئت لأمر عظيم وخطب  
جسيم:

قد هيئوك لأمر لو فطنت له

فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

مهر الحبة والجنة بذل النفس والمال لملكهما الذي  
اشتراهما من المؤمنين فما للجبان المعرض المفلس  
وسوم هذه السلعة، بالله ما هزلت فيستأمرها  
المفلسون، ولا كسدت فيبيعهما بالنسيئة  
المعسرون، لقد أقيمت للعرض في سوق من يريد فلم  
يرض ربها لها بثمن دون بذل النفوس فتأخر  
البطلون وقام المحبون ينتظرون أيهم يصلح أن يكون

قال ابن القيم في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ  
اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي  
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى  
بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي  
بأيعتم به وذلك هو الفوز العظيم) التوبة:

١١١

أخبر سبحانه: أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم بأن لهم الجنة وأعضهم عليها الجنة وأن  
هذا العقد والوعد قد أودعه أفضل كتبه المتزلة من  
السماء، وهي التوراة والإنجيل والقرآن، ثم أكد  
ذلك بإعلامهم أنه لا أحد أوفى بعهده منه تبارك  
وتعالى ثم أكد ذلك بأن أمرهم بأن يستبشروا ببيعهم  
الذي عاقده عليه، ثم أعلمهم أن ذلك هو الفوز  
العظيم. فليتأمل العاقد ربه عقد هذا التبايع ما أعظم

صارت أنفسكم وأموالكم لنا، والآن: فقد رددناها عليكم أوفر مما كانت وأضعاف أموالكم معها: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ). لم نبتع منكم نفوسكم وأموالكم طلباً للربح عليكم بل ليظهر أثر الجود والكرم في قبول المعيب والإعطاء عليه أجل الأثمان ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمن.

تأمل قصة جابر بن عبدالله وقد اشترى منه بعيه ثم وفاه الثمن وزاده ورد عليه البعير وكان أبوه قد قتل مع النبي في وقعة أحد فذكره بهذا الفعل حال أبيه مع الله وأخبره أن الله أحياه وكلمه كفاحاً وقال يا عبدي تمن علي فسبحان من عظم جوده وكرمه أن يحيط به علم الخلائق فقد أعطى السلعة وأعطى الثمن ووفق لتكميل العقد وقبل المبيع على عييه وأغاض عليه أجل الأثمان واشترى عبده من نفسه بماله وجمع له بين الثمن والمثمن وأثنى عليه ومدحه بهذا العقد وهو سبحانه الذي وفقه له وشاءه منه.

نفسه الثمن فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد (أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ).

لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرفة الشجي فتتبع المدعون في الشهود فقيل: لا تثبت هذه الدعوى إلا ببينة: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ). فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الرسول في أفعاله وأقواله وهديه وأخلاقه، فطولبوا بعدالة البينة وقيل: لا تقبل العدالة إلا بتزكية: (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ).

فتأخر أكثر المدعين للمحبة وقام المجاهدون فقيل لهم: إن نفوس الحيين وأموالهم ليست لهم، فسلموا ما وقع عليه العقد فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وعقد التبائع يوجب التسليم من الجانبين، فلما رأى التجار عظمة المشتري وقدر الثمن وجلالة قدر من جرى عقد التبائع على يديه ومقدار الكتاب الذي أثبت فيه هذا العقد عرفوا أن للسلعة قدراً وشأناً ليس لغيرها من السلع، رأوا من الخسران البين والغبن الفاحش أن يبيعوها بثمن بخس دراهم معدودة تذهب لذتها وشهوئها وتبقى تبعثها وحسرتها فإن فاعل ذلك معدود في جملة السفهاء فعقدوا مع المشتري ببيعة الرضوان رضى واختياراً من غير ثبوت خيار وقالوا: والله لا نُقِيلُكَ وَلَا نَسْتَقِيلُكَ. فلما تم العقد وسلموا المبيع، قيل لهم قد





## بقلم: نور الدين الكردي

العراق، والتي عُرفت بثورة العشرين نسبة لسنة ١٩٢٠م صحيح أن الذين قاتلوا من أجل دينهم اقل من قليل في تلك الثورة لكنها بمجملها أجبرت المحتل على التنازل عن شيء من طغيانه واضطر صاغراً إلى إعطاء بعض الحقوق لصالح أهل البلد المحتل، حيث وجد نفسه مضطراً لإعطاء نوع من الحكم الصوري لإسكات الثائرين من قوميين ووطنيين ليستفرد بأصحاب الرؤى الإسلامية ويتمكن من القضاء عليها، هذا ناهيك عن تصفيته لكل شخصية قيادية قد يتجمع الناس حولها فجاءت فكرة التتويج وفرح المغفلون من عامة الناس وخاصتهم بان العراق صار مملكة ولهم ملك، ولكن بنظرة متفحصة لهذا الحدث وبعد مرور كل هذه المدة نجد أن هذا التتويج ليس إلا كذبة باردة الغاية منها جر العراق إلى عدة مزلق - فمن ناحية تمت

التاريخ ١٩٢١ م المكان بناية ديوان الحكومة (القشلة) الحدث تنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق من قبل المحتل (الانكلوساكسوني)\* قد تكون هذه الكذبة بعيدة علينا من حيث الزمن ولكنها تُعد نقطة تحول في تاريخ المسلمين الحديث حيث تمثل بداية الاحتلال الفعلي لأرض المسلمين، ومعلوم عند الجميع انه بانتهاء حكم العثمانيين وسقوط خلافتهم فتح الباب على مصراعيه لدخول جيوش الصليبيين أرض المسلمين، ومن الأمور العجيبة أن أول بلد في منطقتنا طرق بابه ليحتل كان العراق، ولكن قضت حكمة الله أن لا يمر الأمر مرور الكرام فما إن تم احتلال العراق وذلك سنة ١٩١٨م حتى انطلقت ثورة مسلحة في كافة أرجاء

\*الانكلوساكسون : هو العرق الذي تنتمي إليه غالبية الشعب البريطاني وغالبية البيض في أمريكا، وكبراؤهم يعتقدون أنهم أولاد عمومة مع اليهود من جهة النبي يوسف عليه السلام

هذه الشعوب من أحضان أمة عظيمة كان الإسلام مرجعها والقيّم على عزتها، ورموها في أحضان أمم شتى يقوم مبدؤها على أساس العرق والأصل لذلك برزت رؤوس كافرة متمثلة بالفكر القومي والوطني القائم على أسسٍ منحرفة، ما أنزل الله بها من سلطان فكان حال المسلمين من الهوان أن أصبحوا لقمة سائغة لمن شاء، وفريسة تتقاسمها الوحوش الضواري كما تهوى وتحب، وأدخلوها في معارك وهمية كان الإسلام قد غُيبَ عنها تماماً. وكانت تلك الاتفاقيات والمعارك تدار في الخفاء، ويقوم الوطنيون والقوميون بلعب دور البطل المنقذ، والأمل الذي تنتظره الأمة المغلوبة، وكانت النتيجة ضياع أراضٍ جديدة للمسلمين وتقسيم أخرى فضاعت فلسطين واستولى عليها اليهود وضاعت جزيرة العرب وتسلط عليها (( آل سلول )) وضاعت اليمن، وقُسمت ليتسلط عليها الفكر الشيوعي والقومي، وضاع الشام وتسلط على أجزاء مهمة منها ما يدعى بالملوك الهاشميين وعلى جزء آخر قامت دولة صليبية للكاثوليك في لبنان، وأخرى نصيرية بعثية سوريا.

إن الأسماء المذكورة أعلاه ما هي إلا أذنان للمحتل الانكلوصهيوني، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وبعد عقود من التيه والتبعية والاحتلال جاءت حقبة تسويق الأوهام والأحلام: أوهام التحرر وأحلام الحرية والوحدة القائمة على أسس لا تمت للإسلام بصلة، فجاءت ما تسمى بثورات التحرر التي لم تكن

تصفية الثورة المسلحة التي تكبد فيها المحتل الانكلوساكسوني آلاف الضحايا، ومن ناحية ثانية مهد الأرضية لتوقيع معاهدة (الانتداب) ليرزح العراق تحت نير الاحتلال عقوداً طويلة يمسح خلالها أخلاق المسلمين ويفسد عقائدهم ويمتص فيها المحتل خيراته.

والأهم من هذا وذلك إدخال المسلمين في سبات عميق خوفاً من صحتهم واليهوض بمهمتهم التي حددها الشارع لهم: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال : ٣٩، فكانت الكذبة مؤامرة صيغت على مقاس عقول جيل نسي عظمة دينه و غفل عن أمانة وجوب نصر دين الله تعالى ونشر عدل الإسلام في أرجاء الأرض، ورضي نتيجة لذلك بالقليل وقنع بالفتات الذي تجود به أيادي الصليبي المغتصب.

وتحقق للمحتلين ما أرادوا وأدخلوا العراق في سبات عميق استمر قرابة القرن كان المسلمون فيه عبارة عن دمي وأرقام تحركهم أصابع من ارتبط مع الكفار حتى وصل الحال بهم إلى مرحلة شبه المسخ الكامل للشخصية الإسلامية ودخل العراق خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً في صراعات داخلية طاحنة بين قوى الردة المتمثلة بالأحزاب (القومية) و(الوطنية=القطرية) و(الإقليمية) حتى لم يبق لدى الكثير من الشعوب المنتسبة للإسلام من حقيقة الإسلام سوى المسمى، وبذلك نجحوا في نزع

إمبراطوريتهم المنشودة، لما لمسوه من عودة حقيقية للإسلام تمخض عنها جيل جديد ما عادت تنطلي عليه أكاذيبهم، وراح يتطلع لنصرة إخوته و يسعى لجعل كلمة الله تعالى هي العليا في الأرض كلها، متخلصاً بذلك من فضلات القومية والوطنية والحزبية ليعود إلى أحضان أمته الحنون امة الإسلام.

وسبحان مقدر المقادير كان العراق أيضا مرتكزاً لهجمة الكفار فجاءوا من جديد لأرضنا وأعادوا الكفرة ومن العراق بدءوا وجرى ما جرى وعاد الاحتلال المباشر لأرضنا فجاءت الكذبة الثانية ظناً من الكفار أن عقلية المسلمين هي هي لم تتغير (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) (الأنبياء: ٧٠).

أتدرون ما هي الكذبة الثانية؟ إنها كذبة الانتخابات وتنصيب رئيس للعراق مع مجلس وزراء وطبعا بقلب و صورة تناسبان القرن الحادي والعشرين ميلادي لكن الفحوى الجديد هو ذات الفحوى القديم كلاهما يقطر ردة وعمالة.

فهل ستنتلي علينا هذه الكذبة كأختها التي سبقتها ونعود إلى سبات عميق قد يطول عقوداً قادمة يغتمها الكفار لتوقيع معاهدة حماية (انتداب = وصاية) واقتطاع أراضٍ جديدة تُضم إلى ما يسمى أرض الميعاد وهذا طبعاً سيكون بعد أن يتم إفراغ المنطقة من كافة عناصر القوة وأولها الإسلام فلا أخلاق أو عقيدة إسلامية ولا شرع يُحتكم إليه ولا حتى أدنى مظاهر الإسلام بل المطلوب شعوب مسوخة تعيش وتتكلم على الطريقة الانكلوصهيونية وهذا بالتأكيد سيهيأ الفرصة للكفار للتحويل إلى

سوى احتيالٍ على المسلمين للحيلولة دون تحكيم شرع الله تعالى في الأرض، وبعد تسلم العلمانيين لمقاليد الحكم في بلاد الإسلام فقد أداروها بدلاً عن المحتل الذي لم يعد قادراً على تحمل أعباء إدارته المباشرة لبلاد الإسلام، فلم يبق أمامهم إلا الإتيان بأفراخهم العلمانيين ليكونوا في الواجهة - فهم من أهل البلد ولن يجدوا ممانعة أو معارضة من قبل جيل جهل أبسط أحكام الإسلام فبات لا يميز بين (كافرٍ أجنبي) و (كافرٍ عربي)، هذا ناهيك عن تمكن هؤلاء العلمانيين من تحقيق أهداف الصليبيين في إفساد أخلاق المسلمين، وحفظ مصالح الصليبيين وبهذا حققوا ما أرادوا من دون توضيحات تذكر .

فجاء آل سلول وآل صباح وجاء حزب البعث الكافر وجاء جمال وجاء حافظ وجاء صدام وهكذا صار هؤلاء المرتزقة المرتدون سادة بلدانهم يشترتون ويبيعون بدماء الملايين من المسلمين، والقيادة الحقيقية باقية بيد الصليبيين واليهود، لكن: هل تم لهم ما أرادوا وهل استطاعوا بكرهم أن يقضوا على أمة المصطفى؟

لا وألف لا؛ لان وعد الله تعالى لهذه الأمة لن يتغير، ولن يتحول، وقد قطع ربنا وعداً لهذه الأمة بأن ينصرها ويحفظ لها دينها (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (التوبة: ٣٢).

ولهذا بدأت الروح تدب في أوصال أمة الإسلام من جديد مما دفع بالكفر لئن يستشعر أن الخطر بات يحرق بمكتسباته وخططه وأحلامه بأرض الميعاد وقيام

نقول: إن الحل بيد المسلمين بأن يعودوا لدينهم ويجاهدوا دولة الكفر بكافة رموزها وبكافة أشكالها وبكل ما أوتوا من قوة وبكل الوسائل والسبل، وأن ينفصوا عنهم غبار الدعوات الوطنية المخادعة والقومية المقيتة.

والله تعالى قد تكفل لنا بالهداية و النصر (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت: ٦٩

والأمر ليس مقصوراً على القتال والقتل وهذا بالطبع أولى الأعمال ولكن بأن يضاف لها مقاطعة دولتهم ولا نُساهم في قيامها ولا حتى مجرد تكثير سوادهم، وليكن معلوماً لدينا انهم بمساندتهم للتيار الرفضى المتمثل بقائمة الشيطان المدعو (سيستاني) وما سيتمخض عنها من مناصب وهمية سيتسنىها المنتسبون لهذه القائمة الفارسية ليس سوى كذبة في مسلسل الكذب الطويل غايته جر أرجل أهل السنة إلى الانتخابات القادمة بعد أشهر معدودات وذلك عن طريق تنمية الشعور لدى أفراد أهل السنة من الخطر الرفضى وهذا غاية ما يمتناه الكفار والمتمثل بالمساهمة في قيام دولة الكفر وليكن معلوماً للجميع أنه مهما تنوعت الأحزاب ومهما تناوب على سدة الحكم من خونة فإن الحكم الفعلي هو بيد الكافر المحتل وما هؤلاء إلا غطاء وبرقع يخفي الوجه الحقيقي للكفر، وقالوها قديماً: إن حبل الكذب قصير.

إحداث خطط جديدة لابتلاع البقية الباقية من أرض المسلمين، والانتقال إلى مرحلة القضاء التام على الإسلام - كما يتمنون - ثم إننا لو أمعنا النظر لوجدنا أن كذبة الديمقراطية ما هي إلا عقدة في حبل الكذب الطويل الذي سيأتي اليوم الذي يقطع ويلف على رقاب كل من ارتد وخان الله ورسوله، فنقول وبالله التوفيق: إن حال هذه الكذبة كحال صاحب بضاعة فاسدة كاسدة لا تساوي شيئاً يذكر يريد أن يروج لبضاعته ويتخلص منها ليربح، فينادي ويصيح بأعلى صوت: أن هلموا وتعالوا واشتروا وتخيروا وبالثلث الذي تريدونه ولكن لا يوجد غير هذه البضاعة.

فأمريكا جاءت بحفنة من المرتدين الذين باعوا الدين قبل الأرض و العرض إرضاء لسيدهم الأول أمريكا وقد قامت بتوزيعهم بطريقة مثيرة للضحك على قوائم انتخابية وضمن مسرحية مرتبة وقالوا للعراقيين: تعالوا وانتخبوا من هؤلاء أي (من هذه البضاعة الفاسدة) من يكون رئيسكم وسيداً عليكم، بدعوى حرية الاختيار واللحاق بركب العالم المتحضر! وهذا كله لا لشيء إلا ليكملوا مخططاتهم في المنطقة بقيام "مملكة الرب" والقضاء التام - حاشا لله - على أمة المصطفى ﷺ.

وبعد الذي تقدم قد يُطرح التساؤل الآتي: ما الحل المتوفر لجأمة هذا الكم الهائل من المكر والكذب؟

••مملكة الرب: هو التسمية الثانية للكيان الصهيوني، ويُعد الإيمان بهذه المملكة من أساسيات الإيمان لدى النصارى البروتستانت



بقلم الشيخ: أبي

دجاجة القحطاني

واقترضت سنة الرحمن أن يمتحن أوليائه بشقى  
صنوف الامتحان حتى يمكنهم في الأرض، كما قال  
تعالى: (وَتُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرِي فِرْعَوْنَ  
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (القصص: ٦).  
وقال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى  
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) (الأعراف: ١٣٧)، والباء هنا  
سببية، أي: يمكنهم الله تعالى بسبب صبرهم على  
مشاق الابتلاء ومرارة الامتحان حتى أن صاحب  
ملة التوحيد وأبا الأنبياء جرد من ثيابه أمام الملاء و  
وضع في (المنجنيق) وألقي في النار وهو يقول:  
(حسي الله ونعم الوكيل)، فكان جزاء ذلك أن  
أمر الله تعالى النار بقوله: (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا  
عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ  
الْأَخْسَرِينَ) (الأنبياء: ٧٠ - ٦٩).

الحمد لله القائل: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ  
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (البروج: ٨)، والقائل أيضاً على لسان  
يوسف الصديق: (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا  
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) (يوسف: ٣٣)، والصلاة والسلام على  
نبينا محمد الضحوك القتال نبي الملحمة ونبي الرحمة  
إمام المجاهدين وقدوة الصابرين وعلى آله  
وأصحابه الغر الميامين الذين بذلوا المهج والغالي  
والنفيس لإعلاء كلمة الله رب العالمين حتى صاروا  
أسوةً لأهل الثبات من السجناء المعتقلين، وعلى  
التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن سنة الابتلاء ماضية في الطائفة المنصورة إلى قيام  
الساعة حتى يقاتل آخرهم الدجال. فأهل هذه  
الطائفة بين منصور ومبتلى، والعاقبة للمتقين .

سُجْنَا فِي قِيُودٍ دُونَ ذَنْبٍ  
 سَوَى حَبِّ لِسَاحَاتِ الْجِهَادِ  
 مَضَتْ أَيَامُنَا تَمْضِي تَبَاعاً  
 وَلَا مِنْ مَخْبَرٍ أَوْ مِنْ مَنَادِي  
 كَأَنَّا قَدْ جَنِينَا كُلَّ ذَنْبٍ  
 وَأَنَّا قَدْ سَعِينَا فِي الْفَسَادِ  
 طَغَتْ فِي الْأَرْضِ أَمْرِيكَا عَلَيْنَا  
 فَقَمْنَا كِي نَقَاتِلَ فِي الْوَهَادِ  
 نَهَضْنَا كِي نَجَاهِدَ جَيْشَ كَفَرٍ  
 وَنَعْتَقَ بِالْهَوَى رِقَّ الْعِبَادِ  
 أَلَا يَا أَيُّهَا الطَّاعُونَ مَهْلَلاً  
 فَإِنَّ الْفَجْرَ يَشْرُقُ فِي الْبِلَادِ  
 فَنَحْنُ شَبِيبَةٌ قَمْنَا بَعْمَزِمٍ  
 وَلَنْ يَقْوَى عَلَيْنَا أَيُّ عَادِ  
 إِنَّ الْعَيْشَ لِقَضِيَّةٌ هِيَ سَمَةُ الْعَقْلَاءِ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ  
 الْقَضِيَّةُ إِعْلَاءَ كَلِمَةِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَطَمَسَ  
 الْمَعَالِمَ الصَّلِيبِيَّةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ وَتَحْطِيطَ الْوَثْنِيَّةِ الرَّافِضِيَّةِ؟  
 نَعَمْ أَيُّهَا الْمَجَاهِدُونَ الْأَسْرَى: إِنَّ قَضِيَّتَنَا فِي مَحَاجِرِ  
 الصَّلِيبِ عَاشَ لِأَجْلِهَا بِلَالُ الْحَبَشِيِّ فَعُذِّبَ فِي  
 ضَحْضَاحِ مَكَّةَ وَوَضَعَتْ عَلَى صَدْرِهِ الصَّخْرَةَ وَهُوَ  
 يَهْتَفُ بِالتَّوْحِيدِ أَحَدٌ..... أَحَدٌ ، وَعَاشَ لِأَجْلِهَا  
 خَبَابُ بَنِ الْأَرْتِ وَجُرِّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَوَضِعَ ظَهْرُهُ  
 عَلَى النَّارِ حَتَّى انْطَفَأَتْ بِوَدُكِ لَحْمَهُ وَعَصَبَهُ

وكان الجزء من جنس العمل ، فكما عُرِّيَ  
 الخليل-عليه الصلاة والسلام- في الدنيا كان أول  
 من يُكسى من الخلائق يوم القيامة كما ثبت في  
 الحديث الصحيح\* ، فأبشر يا صاحب الحجر  
 والزنزانة الظلماء فإن جرّدك الأمريكان من ثيابك  
 وآذوك بسياطهم ونيرانهم فإن خليل الرحمن  
 أسوتك في هذا الموقف ورسول الله ﷺ قدوتك ،  
 كما روى البخاري عن ابن عباس: {حسبنا الله  
 ونعم الوكيل}. قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي  
 في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: {إن الناس قد  
 جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا  
 الله ونعم الوكيل}..  
 وأنتم يا أخوة التوحيد والجهاد يا أسرى سجون  
 الصليب-إنما أعتقلتم لأجل دينكم وإعلاء كلمة  
 ربكم وجهادكم أعداء الله ورسوله من عبدة  
 الصلبان والأوثان من الرافضة والأمريكان فإن  
 ضربوكم بالسياط أو صعقوكم بالكهرباء  
 فاقصموا بالصبر واليقين ظهور الكفار المرتدين .  
 ولكم في رسول الله ﷺ وأصحابه ومن تبعهم أسوة  
 حسنة وقدوة كريمة فهذا نبيكم محمد ﷺ يرى  
 عماراً وأهل بيته يعذبون في رمضاء مكة وفي نار  
 قريش وهو يقول لهم: (صبراً آل ياسر فإن  
 موعدكم الجنة).

من أجل القرآن)، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما أُلقي به في سجن القلعة في دمشق وأُغلق عليه باب السجن غير إنه راح يتلو قول الله تعالى بصبرٍ وثبات: (فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) الحديد: ١٣، وقال: (إنَّ حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، ونفسي سياحة ، إنَّ جنتي وبستاني في صدري وأنى لهم أن يصلوا إلى قلبي) وكان ابن القيم رحمه الله يقول : إذا ضاقت بنا الدنيا وتعاضمت المهموم ذهبنا إلى شيخ الإسلام في سجنه فنسمع منه كلمات يُذهبُ الله بها همومنا وتنشرح صدورنا) .

إنَّ سنَّةَ الرحمن تبارك وتعالى اقتضت أن يُمتحنَ الحق امتحاناً شديداً قبل التمكين وإلى ذلك أشار ابن القيم رحمه الله في القصيدة النونية بقوله:

والحقُّ منصورٌ ومُتحنٌ فلا

تعجب فهذه سنَّةَ الرحمنِ

وبذاك يظهر حزبه من حربه

ولأجل ذاك الناس طائفتانِ

ويقول أيضاً :

والله ناصرُ دينه وكتابه

ورسوله في سائر الأزمانِ

لكن بمحنة حزبه من حربه

ذا حُكمه مُدَّ كانت الفتنانِ

وشريانه وهو يحتسب ذلك عند الله لأنه صاحب قضية ، وللنساء مكانة في قضيتنا حيث قُتلت لأجلها سمية (أمّ عمار) زوج ياسر التي طُعت في قلبها برمح أبي جهل بعد أن بصقت بوجهه حتى فاضت روحها الطاهرة إلى بارئها فهذه العائلة التي عُذبت في الله كان جزاؤها الجنة بسبب تمسكها بقضيتها الصادقة .

وهؤلاء أهل السنة والجماعة ما بين مأسورٍ ومعتقلٍ وقتيلٍ في سبيل الله تعالى ، ألا وإنَّ من سير علمائنا من السلف الصالح وعلماء هذه الأمة في صبرهم وثباتهم في الزنازين من أجل التوحيد والقرآن ، ما فيها من السلوان والأنس لإخواننا وأخواتنا في معتقلات الأمريكان في بوكا\*♦ وأبي غريب وغوانتانامو ، أمثال الإمام البويطي الذي جيء به من مصر إلى بغداد ، على بغلةٍ مقلوباً ومكبلاً بالحديد وفي عنقه كرة حديدية وزنماً أربعون رطلاً وقد رُبطت السلاسل بيده ورجليه ليقدم بين يدي المأمون ، ويُسأل عن هذه القضية الإيمانية : (ما تقول في القرآن ، أم مخلوق هو أم لا ؟ والسيف والجلاد ينتظرانه ، فقال بصبرٍ وثبات : القرآن كلام الله غير مخلوق . والله لأموتنَّ بحديدي هذا حتى يأتي أقوام من بعدي يقولون : إنَّ أقواماً ماتوا بحديدتهم

\*بوكا : اسم امرأة يهودية متنفذة قُتلت في غزوة نيويورك التي أسفرت عن تدمير صروح الكفر في أمريكا ، وقد أطلقوا اسمها على المعتقل الكائن في جنوب العراق تيمناً بأسها وإهانة للمسلمين ،

بالمسلمين في العراق ، لا يرحم صغيراً ولا كبيراً ، ولا شيخاً ولا امرأة ولا صبياً ، وقد جند لذلك جيش الرافضة المرتدين بقيادة أسيادهم الكفرة عملاء اليهود والنصارى ، أمثال السيستاني وعبد العزيز الحكيم وإبراهيم الجعفري وغيرهم كثير ممن ينتسب إلى دين الله زوراً وبهتاناً حتى وصفوا المرابطين على ثغور المسلمين من المجاهدين الأبطال ب(المتطرفين والإرهابيين):

فصبراً يا أحببتنا جميعاً

فإن الصبر فينا خير زاد

فإن النصر والعقبى بحقق

لكل الصابرين من العباد

إن شعيرة الجهاد في بلاد الرافدين قد علت ، وراية عسكر الإيمان قد بدت ، فما عليكم أيها الأسرى في السجون وفي كل مكان إلا أن تقبوا للدفاع عن دين ربكم وكسر فتنة الكفر العالمي الأمريكي ، فحيّها إلى ساحات الوغى مع أسد الشرى من أجل تحقيق المنى في رفع رايات العلا.

فصبركم يا إخواننا وثباتكم في السجون والمعتقلات يأتي الفتح القريب والتمكين الرباني لأنكم أدبتم ما أمركم الله به من جهاد الكفار المرتدين ، والصليبيين الذين يسعون لإطفاء نور الله في الأرض وهذا هو التمحيص الذي لا بد منه ، يقول الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله: (فجرى على الإسلام محن عظيمة ، وأمور كبيرة ، حتى أنهم يُدُلُّون الرئيس، ويمتهنون الشيخ الكبير ، ولا يرحمون العاجز ولا الضعيف ، فأفسدوا الأديان ، وخرَّبوا البلدان وأهانوا الأبدان ، وذلك بحكمة الديان ، عقوبة على الظلم والعصيان، والله المستعان وعليه التكلان، ولكن من رحمة الله تعالى أن الحق لا يزول ، ويأبى الله إلا إظهار دين الرسول (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة : ٣٣- ٣٢ ، فإذا تحص الله تعالى أهل الإيمان ، وانتهى ما عاقبهم به على العصيان ، وشمخت أنوف أهل الفساد والكفران، وظنوا أن ألا..... لهم في غابر الأزمان ، أظهر الله عليهم شمس الإسلام والإيمان ، فمَرَّقَهُمْ بِهَا فِي أَقْرَبِ أَوَانٍ ، وشردهم إلى أقصى البلدان ) وهذا ما يفعله العسكر الصليبي الأمريكي





عن غدر (شيعتنا) وجور (السلطة) فجهادنا فيها سما ، وعقيدتي فبصمتها يعلو ضجيج (السرفرة) (الأحياء) ففي كل شبر عزتي ٣ كيف انقضت ساعاتها بمديني؟! عن أمنه ، عن نجمه ، عن يقظتي فيه السرور ، فمر مثل اللحظة نصبو إليك ، وفيك سالت دمعتي (قوات غدر) من مجوس الشيعة كذبوا.. فهم قد شبعوا بالتقية قد قادمهم (علج) برفقة (علجة) أحكامها تعلو بأرض الدعوة ذجاً وتشريدا بضرب البنية أما (مساجدنا) فحال الخربة وهذي لها نسب بتلك الهجمة سوداء من اثر اللضى كالفمة قام (العلوج) بقتلهم ، ياحسرتي كم دار عز هدموا (بقذيفة) تفرح ، فقد عادت (سرايا) بلدي نصر ، وذا تأريخنا في (طيبة) الشهادة ، فالشهادة ميني فينا: ستندم ، إذ هم في ورطة واليوم صار (عراقنا) فلوجتي ويعود (إسلامي) ، فحيوا رفقتي بالغزو ، إذ صاروا عيون الغزوة نرضى لها عيشا بغير كرامة والنصرآت ، فاصبري يا دولتي

قف واسأل (الاطلال) في (فلوجتي) كانت ديارا قد علا أبطالها قف واسأل (الأسواق) عن أحوالها قف واسأل (الجولان) ، والشهدا قف واسأل (الأيام) وامسح دمعها قف واسأل (الليل) الجميل سكونه مرت (شهور العز) كالحلم الذي يا غيرة الإسلام في (فلوجتي) ما أتى جيش (الصليب) وفيهم رفعوا شعارا (آل بيت نبينا ﷺ) بل فيهم (بشمركة الكراد) من إذ غاضهم أن (العقيدة) قد بدت جاءوا فعاثوا بالديار وأهلها لم تسلم (الأسواق) من تدميرهم يا هجمة ، شابهت غزو (التار) ما ذنب (أطفال) غدت أشلاؤهم ما ذنب قوم في حماية (مسجد) ما ذنب بيت حُرقت حجراته؟! يا من يظن جهادنا ولى ، لا ما كل معركة يكون وراءها النصر مطلبنا ، فإن قضى (الله) قولوا لمن فرحت مكان قلبه كانت لنا (فلوجة) نحيا بها سيعود قومي رافعين لواءنا ونقيم شرع (الله) فيمن قد رضوا يا بلدة ، فيها رأينا العز ، لن هذي حياة العز بادية لنا



## بقلم: أبي كنانة العدناني

لنفسه بالنقص! هذا هو الكفر المحض الذي يزيد في القبح على الجحد)، إن لهذا الجحود السافر للحكمة الإلهية أشكالاً كثيرةً وصنوفاً متعددة، ومن بينها اعتراض المنافقين - قديماً وحديثاً - على حكمة الله تعالى في تشريع الجهاد وفي إلزام عباده بالقتال من أجل رفع كلمة الدين وطمس شعائر المشركين، وقد قال أسلافهم من قبل: (رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ) النساء: ٧٧، وبالمقابل فإن الله تعالى قد قرر في كتابه العزيز أن الجهاد عسير أمره و شاقٌّ تحمله، وأنه في الوقت نفسه مشتمل على الخير الذي يحتاج إلى إيمان راسخ بحكمة الله ويقين ثابت بموعوده سبحانه فقال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ، (قال ابن عرفة: وإنما كان الجهاد كرهاً لأن فيه إخراج المال ومفارقة الوطن والأهل والتعرض بالجدس للشجاج والجراح وقطع الأطراف وذهاب النفس فكانت كراهيتهم لذلك لا أنهم كرهوا فرض

الحمد لله الذي قدر فأحكم وقضى بين عباده فعدل، ونصر أوليائه بفضله، وذل أعدائه بقهره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الفضل والإحسان وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، أفضل من جاهد الكفر والطغيان وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله في السر والإعلان.

أما بعد: فإن الناس عموماً والمسلمين خصوصاً يُقرون بأن رب العزة سبحانه حكيمٌ متره عن العبث وعليمٌ خبير لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وتأتي الكارثة وتقع الطامة عندما يتجرأ الإنسان على قدر رب العزة سبحانه بالاعتراض وعلى شرع الله تعالى المحكم بالطعن، وبادعاء مناقضة هذا الحكم الشرعي للمعقول، ومجانبة ذاك القدر للحكمة والعدل وهؤلاء يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى في فصلٍ تحت عنوان "الحكيم لا يعبث ولكن العقول كليلة": تأملت على قوم يدعون العقول ويعترضون على حكمة الخالق، فينبغي أن يقال لهم: هذا الفهم الذي دلکم على رد حکمته أليس هو من منحه؟ أفأعطاكم الكمال ورضي

١- صيد الخاطر ص: ٤٠٨

تحمّل مشاقه وإلى بصيرة تعضد صبره وتكشف عن حسن عواقب صبره و مصابرتة، ومن هنا فإنه لا يصبر على كف النفس عن الشهوات وعلى تحمل الملمات إلا صاحب العزيمة الصادقة والبصيرة النافذة. قال ابن القيم : (فإذا رأى ضعيف البصيرة ما في الجهاد من التعب والمشاق والتعرض لإتلاف المهجة والجراحات الشديدة من ملامة اللوام ومعادة من يخاف معاداته لم يقدم عليه لأنه لم يشهد ما يؤول إليه من العواقب الحميدة والغايات التي إليها تسابق المتسابقون وفيها تنافس المتنافسون)<sup>٤</sup>. وقال ابن الجوزي: (إنما فضل العقل بتأمل العواقب فأما القليل العقل فإنه يرى الحال الحاضرة ولا ينظر إلى عاقبتها)<sup>٥</sup>، وضرب ابن الجوزي لهذا مثلاً فقال: ( وهل عُذ في العقلاء قط من قيل له : اجلس في المملكة سنة ثم نقتلك ؟ هيهات بل الأمر بالعكس وهو أن العاقل من صابر مرارة الجهد سنة بل سنين ليستريح في عاقبته )<sup>٦</sup>، وهذا ما يصعب على ضعيف العقل إدراكه، و يشق على خسيس المهمة تحمل أعبائه مقابل انتظار عاقبته وما سيأول إليه في نهاية المطاف.

ويحسن بنا أن ننبه إلى أن كراهة النفوس لمشقات الجهاد لا تعني أن الله تعالى أمرنا بما يناقض الفطر وبما تمجه النفوس، وإنما كانت الكراهة من جهة ما يصيب المرء من الجراحات وخوف الموت، وهذا ما تكرهه النفوس في عاجل الأمر، ولكن من نظر إلى العاقبة في

الله تعالى، ..... وهذا لأن امتثال الأمر يتضمن مشقة لكن إذا عرف الثواب هان في جنبه مقاسات المشقات... ومثاله في الدنيا إزالة ما يؤلم الناس ويخاف منه كقطع عضو وقلع ضرس وفصد وحجامة ابتغاء العافية ودوام الصحة ولا نعيم أفضل من الحياة الدائمة في دار الخلد والكرامة في مقعد صدق، ... قوله تعالى: وعسى أن تكرهوا شيئاً .... والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من مشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظفرون وتغنمون وتؤجرون ومن مات مات شهيداً، وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال وهو لكم في أنكم تُغلبون وتُدلون ويذهب أمركم..... وقال الحسن في معنى الآية: لا تكرهوا الملمات الواقعة، فلرب أمر تكرهه فيه نجاتك، ولرب أمر تحبه فيه عطبك، وأنشد أبو سعيد الضيرير:

رب أمر تتقيه جر أمرا ترتضيه  
خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه)<sup>٢</sup>

وقال ابن القيم عن هذه الآية: (بين سبحانه أن ما أمرهم به يعلم ما فيه من المصلحة والمنفعة لهم التي اقتضت أن يختاره ويأمرهم به وهم قد يكرهونه أما لعدم العلم وأما لنفور الطبع... فهذه الآية تضمنت الحض على التزام أمر الله وإن شق على النفوس وعلى الرضا بقضائه وإن كرهته النفوس)<sup>٣</sup> و لا شك في أن طريق الجهاد مثقل بالمشقات ومثخن بالجراحات؛ ولهذا فإن سالكه يحتاج إلى صبرٍ في

<sup>٤</sup> - إجتماع الجيوش الإسلامية ٢٥

<sup>٥</sup> - صيد الخاطر ص ٤٧٩

<sup>٦</sup> - صيد الخاطر ص: ١٨٢

<sup>٢</sup> - القرطبي ٣٩/٣

<sup>٣</sup> - شفاء العليل ٣٣

من أغراضهم فإن الله بعث الرسل بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فكل ما أمر الله به ورسوله فمصلحته راجحة على مفسدته ومنفعته راجحة على المضرة وان كرهته النفوس كما قال تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فأمر بالجهاد وهو مكروه للنفوس لكن مصلحته ومنفعته راجحة على ما يحصل للنفوس من ألمة بمتزلة من يشرب الدواء الكريه لتحصل له العافية فإن مصلحة حصول العافية له راجحة على ألم شرب الدواء ، وكذلك التاجر الذي يتغرب عن وطنه ويسهر ويخاف ويتحمل هذه المكروهات مصلحة الربح الذي يحصل له راجحة على هذه المكاره وفي الصحيحين عن النبي أنه قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)<sup>٨</sup>.

وإذا كان في الجهاد الخير العظيم والنفع العميم فإن في ترك أمره وتعطيل شأنه من الشر والسوء ما الله تعالى به عليم قال القرطبي عن هذه الحقيقة: (وهذا صحيح لا غبار عليه، كما اتفق في بلاد الأندلس، تركوا الجهاد وجبنوا عن القتال وأكثروا من الفرار، فاستولى العدو على البلاد، وأي بلاد؟! وأسر وقتل وسبى واسترق، فإننا لله وإنا إليه راجعون! ذلك بما قدمت أيدينا وكسبته!)<sup>٩</sup>، ويكفي لذي العقول في أيامنا هذه - إدراك ما في الجهاد من المصالح والخير العظيم أن يتأملوا حال أهل السنة في العراق لو أنهم

الآخرة من حسن إكرام الله تعالى للشهداء، وانتظر الفرع بالنصر والتمكين هان عليه ما قد يلقاه من مشقات وما قد يصيبه من جراحات، قال ابن القيم: (وأما تأثير الجهاد في دفع الهم والغم فأمر معلوم بالوجدان، فإن النفس متى تركت صائل الباطل وصولته واستيلاءه اشتد همها وغمها وكرها وخوفها فإذا جاهدته لله أبدل الله ذلك الهم والحزن فرحاً ونشاطاً)<sup>٧</sup>، ومن وفق لإدراك هذا كانت سلامته من النفاق قريبة المنال وسعاده في الدنيا وفي المال، وأما من يحكم على أمر الجهاد بعقله القاصر ويحاول طلب السلامة بمداينة الكفار فإنه قد يحصل على شيء من ذلك في عاجل أمره، والشواهد في حياة البشر تقول: ما نال إنساناً مطلباً كريماً بالقعود، وما سكت عدوٌّ عن خصمه إلا وهو يعد العدة لضربه ويتحين الفرص للانقضاض عليه، وهنا يكون إيمان المرء على المحك فهو إما أن يثق بموعود الله تعالى ويرضى بما قدره عليه فينجو، وإما أن يحسن الظن بالكفار ويداهنهم إثارةً للسلامة (المؤقتة) فيجازى بتخلي الله تعالى عنه وبتسلط الكفار عليه، وما نجى إلا أصحاب النفوس الكريمة والهمم الشريفة وشتان شتان ما بين النفاق والإيمان قال ابن تيمية (ينال السارق بالسرقه بعض أغراضه وكما ينال الكاذب بكذبه وبالخيانة بعض أغراضه وكما ينال المشرك بشركه وكفره بعض أغراضه وهؤلاء وان نالوا بعض أغراضهم بهذه الحرمات فإنها تعقبهم من الضرر عليهم في الدنيا والآخرة أعظم مما حصلوه

<sup>٨</sup> - مجموع الفتاوى ٢٧٩/٢٤

<sup>٩</sup> - القرطبي ٤٠/٣

<sup>٧</sup> - زاد المعاد ٢١٠/٤، ٢١١

لا لن أغيرَ السمعَ أيَّ مخدَلٍ  
 زعم المصالح في السكوت لغاشم  
 أو ظن مصلحةً بترك جهادنا  
 والسير في درب الضلال المظلم  
 وبمن يقول دعوا الجهاد فإنه  
 فيه المفسد وصف حقٍ لازم  
 فجهادنا للكافرين فريضةً  
 من عند ربي ليس يفقهها العمي  
 وجهادنا فيه المصالح كلها  
 وبه التحرر من كفورٍ جاشم  
 لا للمصالح بعد هدم عقيدةٍ  
 والنيل من ذات الإله الأكرم  
 أمصالح بعد الخضوع لكافر  
 وإعانةٍ في قتل شعب مسلم  
 أمصالح أسر الشباب لأجل من  
 كفروا، بسعي الغادر المستلثم  
 تباً لمصلحة بها دين الهدى  
 يلغى، ويبقى الكفر دون تحرم  
 إن المصالح في الجهاد حقيقةً  
 ليست بظنٍ أو مقال توهم  
 لا تكرهوا فرض القتال فإنه  
 خيرٌ لكم؛ قول العزيز الأعلم

لم يُعلنوا الجهاد على اليهود والصليين ، فإن أول  
 مصلحة تحققت للدعوة السلفية في بلاد الرافدين  
 إثباتها للعالمين أمَّا العدو الأول لأعداء هذا الدين  
 وهذا نجد أن الكثير من أتباع الفرق الضالة قد  
 اهتدى لطريق السنة وهجر البدع وأهلها لمسوه من  
 تأثير هذه الدعوة المباركة في جعل أتباعها على  
 مستوى عالٍ من الثبات والقوة في منازلة  
 الكفار، وهذا هو الطريق الأنفع لدعوة الناس وليس  
 الركون إلى الدنيا والاكتفاء بسرد الكلمات و  
 تزويق العبارات.

ومن المصالح العظيمة التي تحققت :إنهيار المشروع  
 الأمريكي الرامي لتوجيه الضربة القاضية للمسلمين  
 عن طريق التدخل المباشر في صياغة عقائدهم  
 وتشكيل أخلاقهم ،هذا ناهيك عن تجرأ المسلمين  
 عليهم في كل مكان ، و اطلاع العالم بأكمله على  
 مدى الكذب والتزوير الذين سوقتهما للعالم منذ  
 عقود خلت.

ولو أننا رحنا نسترسل في تتبع المصالح التي تحققت  
 جراء الجهاد المعلن على الصليين في أرض الرافدين  
 فحسب -لما أمكننا ذلك ، كيف نقدر على سير  
 أغوار الحكم المتحصلة عن مجاهدة الكفار وربنا  
 الخبير العليم قد أنبأنا أننا لن نستطيع و أننا عنه  
 عاجزون ؟ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة : ٢١٦ .

فيا أخوا الجهاد والإيمان: قل لمن تخاذل وخدَل :



أعواناً للكفار، ومن والاهم من طواغيت العصر  
وحُماة لدساتيرهم الكفرية والله المستعان.

إلى إخواني المجاهدين في بلاد الرافدين  
وطاعته، والبراءة من كل ما جاءت به حكومة إباد  
علاوي الكافرة، فالبراءة منها واجبة. فالجهاد الجهاد  
والسمع والطاعة للأمرء، والدعاء لهم بالصلاح  
والخير فإن طاعتهم من طاعة الله ورسوله ﷺ.

إخواني المهاجرين والأنصار إذا كان لكل ركب  
قائد ولكل رحلة دليل فإن قائد ركب الجهاد محمد  
ﷺ ودليله هو هديه وسننه، فهو القائل عليه  
الصلاة والسلام: (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه  
بالغزو مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم  
؛ ولذا كان لزاماً على مجاهد قصد أراضي الجهاد أن  
يتعلم الهدي النبوي في ذلك عن طريق كتب  
العلماء رحمهم الله وطيب ثراهم وسؤال أهل العلم  
عمّا يشكل عليه. وإن كان من وصية لك أيها  
المجاهد لقتال المرتدين أو صيكت ونفسي باغتنام هذا  
الوقت الثمين بالعمل على ما يجلب رضا من حللت  
ضيفاً عليه ترغب الشهادة له عز وجل ونزلت في  
حاميته سبحانه وتعالى، وعليك بترك ما يسخطه  
ويأباه فقد قال عز وجل: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا  
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ )  
العنكبوت : ٦٩ . يجب أن يكون الجهاد خالصاً لله  
وحده وأن لا يكون فيه رياء ولا سمعة لأن الله تعالى  
قال في الحديث القدسي (أنا أغنى الشركاء عن  
الشرك ) . على المجاهد أن يتعد عن جميع المعاصي  
فلا يؤدي أحداً بلسانه ولا بيده ولا ينقل النميمة  
ويقع في غيبة ولا يجادل إخوانه إلا بالتي هي أحسن



## وصية استشهادي

الحمد لله الذي فرض على المؤمنين الجهاد ومدح  
به المهاجرين والأنصار وجعل الجهاد مكفراً  
للذنوب والآثام والصلاة والسلام على النبي  
المصطفى الذي قضى حياته في الجهاد ونشر الدعوة  
الإلهية صلى الله عليه وآله وسلم ،

أما بعد: فإنني أذكر إخواني الكرام في جميع رحاب  
الأرض بالجهاد وإقامة حرب شاملة على الصليبيين  
قال الرسول ﷺ: (أخرجوا المشركين من جزيرة  
العرب) وقال عليه الصلاة والسلام: (والله ليلعن  
هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت  
مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل  
ذليل عز يعز به الله الإسلام وذل يذل به  
الكفر ) . أسأل الله تعالى أن يسهل لنا إحياء الجهاد  
وإقامة والتضحية في سبيله عز وجل على الوجه  
الذي يرضيه عنا ويجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم  
وصواباً على سنة نبيه ﷺ وأن يتقبل ذلك ويجعله في  
ميزان حسناتنا . قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ  
الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ  
كَانَ ضَعِيفًا ) النساء : ٧٦ ، قال ابن كثير: (المؤمنون  
يقاتلون في طاعة الله ورضوانه والكافرون يقاتلون  
في طاعة الشيطان). فالحمد لله الذي جعلنا من الفئة  
الأولى نقاتل في سبيله، إما الظفر وإما الشهادة  
، وجعل المرتدين الذين رضوا لأنفسهم أن يكونوا

وأخيراً أقول لوالديّ: ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً.

وسلامي وشوقي إلى إخواني وأخواتي وأقربائي وجيراني ، وإخواني في الله عزّ وجلّ إني أحبكم فيه سبحانه، ولو كنت شاعراً لأقرضتكم ولكني أقول :

ألا إنّما الدنيا ظلّ سحابة أظلتك  
يوماً ثمّ عنك اضمحلت  
فلا تكُ فرحان بها حين أقبلت  
ولا تكُ جزعان حين ولت

وأسأله تعالى أن يجعل جهادنا خالصاً لوجهه الكريم ، كما أسأله تعالى الفوز يوم القضاء وعيش السعداء ومثل الشهداء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء . هذا والله أعلم.  
سبحانك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



ولا يقول على الله إلا بعلم..... ويشمل ذلك الصبر والعفو والرفق واللين والحلم وعدم التعجل في الأحكام والتواضع والكرم والجود والعدل والرحمة والأمانة والورع والسماحة والوفاء والحياة والبر والإحسان . وتذكر إخوانك الأسرى بالدعاء لهم، فلهم حقّ عليك فلا تنساهم جزاك الله خيراً ، نسأل الله تعالى أن يفرّج عنهم .وقد كتبت قصيدة لإخواني- وليست لي ولست بشاعر- وقد نقلتها عن أحد إخواني جزاه الله خيراً:

أسيرٌ في غيابهم أسير	أسيرٌ في سجونهم حقيرٌ
يدنسُ عزتي عـلجٌ رماني	على الرمضاء يلفحني المهجيرُ
يدوسُ كرامتي حيناً وحيناً	يقهقهة وهو حمّارٌ سـكّيرُ
وأنا أت الأسمارى شاهداتٌ	على ملياركم أين الظهيرُ
وأين الفارس المغوار يأتي	يفك القيد أعيان الزفيرُ
أيهنأ عيشكم يا قومي إني	أتجرع كأس حنظلٍ مريرُ
ولكني أخبركم بأنّا	كمثل الأسد إذ خفي الزئيرُ
لنا العزماتُ رغم القيد إنا	بقيد الشر أحرارٌ نسيـرُ
أيا جنباء قد حان انتقام	أيا ثارات قد صاح النذيرُ
وميثاقٌ مع الله اشترينا	تكاذُ نفوسنا شوقاً تطيرُ
وفي ذات الإله همون نفسي	ونفوسُ القاعدين لها شخيرُ

قال عباد بن عباد الخواص - رحمه الله - في رسالته المشهورة في نصيحته لأهل العلم : " و ناصحوا الله في أمتكم إذ كنتم حملة الكتاب والسنة , فإن الكتاب لا ينطق حتى ينطق به وإن السنة لا تعلم حتى يعمل بها , فمتى يتعلم الجاهل إذا سكت العالم فلم ينكر ما ظهر ولم يأمر بما ترك ؟ . ! وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه اتقوا الله فإنكم في زمان رَقَ فيه الورعُ وقل فيه الخشوع وحمل العلمَ مفسدوه فأحبوا أن يُعرفوا بحمله وكرهوا أن يعرفوا بإضاعته فنطقوا فيه بالهوى لما أدخلوا فيه من الخطأ , وحرفوا الكلم عما تركوا من الحق إلى ما عملوا به من باطل , فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها , وتقصيرهم تقصير لا يعترف به , كيف يهتدي المستدلُّ المسترشدُّ إذا كان الدليل حائراً ؟ ! .

أحبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها فشاركوهم في العيش و زایلوهم بالقول ودافعوا بالقول عن أنفسهم أن ينسبوا إلى عملهم فلم يتبرءوا مما انتفوا منه , ولم يدخلوا فيما نسبوا إليه أنفسهم ؛ لأن العامل بالحق متكلم وإن سكت .



إخوانكم في القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

ساهم أضي في نشر هذا العمل ... ولا تنس إخوانك المجاهدين و كل من ساهم في هذا العمل من الدعاء